



عبد المومن شباري
فقيه النهج الديمقراطي

ضيفة العدد: ربيعة مرياح



على الماركسيات أن يلعبن دورا رياديا في قيادة وتأطير النضال الاقتصادي-الاجتماعي للمرأة العاملة للارتقاء به إلى النضال الثوري

النهج الديمقراطي يدعو إلى الوقف الفوري للحرب في أوكرانيا وخوض النضال من أجل حل حلف الناتو

الأزمة الأوكرانية، أهبي مخاض ميلاد نظام عالمي متعدد الأقطاب؟

دور المرأة في النضال قبل وبعد 20 فبراير

كم من طفل سنفقد لنحصل على أبسط شروط العيش الكريم؟

النموذج التنموي المخزني والبديل التقدمي



القضاء على التبعية والاستبداد

كلمة العدد

هو البديل الوحيد لـ "النموذج التنموي الجديد"

التكامل بين دولة قوية ومجتمع قوي، والمسؤولية والإقلاع الشامل، والاتقائية بين السياسات، وتنظيم للدولة يكرس الجهوية، ووضع إطار لترسيخ الثقة والمسؤولية.

إن هذه المرجعية تبين مدى القلق من فقدان الشعب للثقة في المؤسسات المخزنية، وتؤكد أن النظام ذاهب إلى مزيد من الاستبداد ومن مركزة القرار، إذا لم يجد مقاومة قوية لمشاريعه.

وتركز الخيارات الاستراتيجية والرهانات المستقبلية للتقرير على توفير كل أشكال الدعم والتشجيع للقطاع الخاص وتهميش القطاع العام.

وانطلاقا من هذه المرتكزات وهذا التشخيص سيحدد التقرير أهداف "النموذج التنموي الجديد" في أفق 2035؛ ورغم محدودية هذه الأهداف وكونها تأتي في سياق الاستمرارية للتوجهات الكبرى للسياسة المخزنية، فإن التقرير ظل عاجزا عن اقتراح مصادر التمويل لها، ولم يجد من مخرج سوى رهن مستقبل المغرب بمزيد من الديون.

يتضح مما سبق أن النظام ماضي في تعميق التبعية للدوائر الامبريالية وفي خدمة مصالح الكتلة الطبقية السائدة على حساب الطبقات والفئات الشعبية، وتفكيك القطاعات العمومية والخدمات الاجتماعية العمومية، وتشجيع القطاع الخاص واقتصاد السوق، وضرب المكتسبات الشعبية وحقوق الانسان والحريات العامة، ومركزة كل السلطات والقرارات. كما يتأكد أن التوجهات الكبرى لسياسته لم تتغير في هذا "النموذج التنموي الجديد"، وظلت محكومة بمعطيات الصراع الطبقي، في ظل نمط الإنتاج الرأسمالي التبعية، وبالطبيعة الاستبدادية للنظام المخزني باعتباره جهازا لخدمة مصالح الكتلة الطبقية السائدة ومصالح رأسمالية المركز. إن النظام عاجز عن بلورة نموذج تنموي لأن الطبيعة الاستبدادية تتنافى مع الشرط الديمقراطي للتنمية، كما أن اعتماده على الربيع والفساد كأليتين لضبط السياسي تجعل من هذا الشعار مجرد ذر للرماد في العيون.

إن كل نقاش حول "النموذج التنموي الجديد" من داخله ما هو إلا تقوية ودعم له؛ والبديل الوحيد والحقيقي هو النضال من أجل القضاء على الاستبداد والقطع مع التبعية وبناء دولة وطنية ديمقراطية شعبية على طريق بناء الاشتراكية؛ ويفرض هذا الهدف حاليا إعلان حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحات والكادحين لقيادة النضال من أجل إنجاز هذه المهام، وفي نفس الوقت العمل على توحيد النضالات الجماهيرية للدفاع عن المطالب الشعبية ومن أجل القضاء على الاستبداد والفساد.

يتجدد النقاش حول "النموذج التنموي الجديد" بمناسبة تقييم الأداء الحكومي ومدى التزامه بمضامين هذا النموذج. ومع تعمق الأزمة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وتدهور أحوال الفئات الشعبية. ونعود اليوم لتناول هذا الموضوع للتأكيد على توجهاته الأساسية وخلفياته الحقيقية ولتقديم عناوين البديل الحقيقي لهذا النموذج.

عين الملك بتاريخ 19 نونبر 2019 السيد شكيب بنموسى رئيسا للجنة الخاصة بالنموذج التنموي الجديد، وبتاريخ 12 دجنبر 2019 عين بقية أعضاء اللجنة التي تشكلت من 35 شخصية من المسؤولين والخبراء، وكلفها بمهمة إعداد هذا النموذج.

وبتاريخ 25 ماي 2021 قدم رئيس اللجنة أمام الملك نتائج أعمالها والمكونة من تقرير عام من 152 صفحة، وملخص له مكون من 16 صفحة، إلى جانب ثلاث ملاحق، هي: نتائج الاستماع والمساهمات المنظمة من طرف اللجنة الخاصة بالنموذج التنموي الجديد من 80 صفحة، المذكرات الموضوعاتية والرهانات والمشاريع المقترحة في إطار النموذج التنموي الجديد من 326 صفحة، لائحة جلسات الاستماع، المساهمات وأنشطة اللجنة الخاصة بالنموذج التنموي الجديد من 98 صفحة.

وفي إطار التشخيص قدم التقرير أربع معيقات للتنمية لتبرير فشل "النموذج التنموي المغربي":

- غياب الانسجام بين الرؤية التنموية والسياسات العمومية.
- بطء التحول الهيكلي للاقتصاد جراء التكلفة المرتفعة لعوامل الإنتاج.
- محدودية قدرات القطاع العام.
- الشعور بضعف الحماية القضائية.

بقي هذا التشخيص بعيدا عن تقييم المشاريع الكبرى السابقة في سياسة النظام ومخططاته وبرامجه القطاعية والمبادرة الوطنية للتنمية البشرية واتفاقيات الشراكة مع الدول الرأسمالية، وألقى بمسؤولية الفشل في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية على القطاعات الوزارية وعلى الأحزاب. تحكم في هذا التشخيص غير العلمي وغير الموضوعي الرغبة في جعله متلائما مع أهداف البرنامج المحددة سلفا.

وضع التقرير مرجعية جديدة للتنمية تحت عناوين براقة وهي:

النهج الديمقراطي يدعو إلى الوقف الفوري للحرب في أوكرانيا وخوض النضال من أجل حل حلف الناتو

وتقعيدها وترسيخها على الصعيد المحلي وتنوع الأشكال النضالية لمواجهة الغلاء وتعرية أسبابه وهشاشة الشغل وانتشار البطالة وتودي القدرة الشرائية ومن أجل المطالبة بالسلم المتحرك للأجور وغيرها من المطالب المستعجلة الاقتصادية والاجتماعية والحريات السياسية.

2. تعتبر أن الجفاف الخطير، إنما يفضح الاستنزاف الكبير الذي تعرضت له القرشة المائية بفعل السياسات الفلاحية التطبيقية المتعاقبة التي وجهت الموارد الطبيعية من مياه وأرضي وإعانات وإعفاءات وقروض لخدمة مصالح ملاكي الأراضي الكبار والشركات الزراعية متعددة الاستيطان على حساب الفلاحين الكادحين وضدا على السيادة الغذائية لبلادنا، وهو ما يفسر تفاقم مؤشرات الفقر في البوادي والارتفاع الصاروخي لأسعار المواد الغذائية. وتدعو للنضال مع الفلاحين الكادحين وباقي الجماهير في البوادي والقرى ومساعدتهم على تنظيمهم نقابيا وسياسيا من أجل فرض الاستجابة لمطالبهم النقابية وفرض سياسة فلاحية زراعية بديلة، شعبية تتمحور حول إصلاح زراعي يعيد الأراضي والمياه للفلاحين ويحقق سيادة الشعب المغربي على غدائه ويشكل أساسا للتنمية القروية الحققة.

3. تدعو المركزيات النقابية إلى اليقظة والتصدي لتناورات الدولة بخصوص الحوار الاجتماعي بقطع الطريق على تمرير المشاريع التصرفية المشار إليها وجعله يفضي إلى انتزاع مكتسبات ملموسة وعلى رأسها الزيادة في الأجور والتراجع عن الزيادات الصاروخية في أثمان العديد من المواد الأساسية والمحروقات وهو ما يتطلب إذكاء روح النضال النقابي الوحدوي والوحدة النضالية لعموم القوى الحية المدافعة عن مصالح الجماهير الشعبية.

4. تطالب بالوقف الفوري للحرب في أوكرانيا ويرفع يد حلف الناتو عنها وفتح مفاوضات تؤدي إلى تحييدها وترك شعبها يقرر مصيره بحرية، كما تدعو القوى المناهضة للامبريالية عبر العالم إلى المطالبة بحل حلف الناتو الذي يعتبر أداة لزرع الرعب وإخضاع الشعوب وتهديد السلم والسلام.

5. تعبر مرة أخرى عن مساندة النهج الديمقراطي لثورة الشعب السوداني وتجربته الغنية وتعلن تنظيم مهرجان تضامني دولي مع شعب السودان من طرف الحزب الشيوعي السوداني وحزب العمال التونسي والنهج الديمقراطي وذلك يوم 5 مارس 2022.

في ضخ 10 ملايين درهم كمساعدات للعالم القروي فإنها لن تنفع في شيء لكونها موجهة بالاساس الى دعم الملاكين العقاريين الكبار وقلة من الفلاحين المتوسطين وكذلك قطاع الابناك وشركات التامين بينما سيبقى الفلاحون الكادحون عرضة للمساومة والزيونية للحصول على دعم الاعلاف او غيرها.

- انطلاق الحوار الاجتماعي بين الحكومة والمركزيات النقابية تسعى الحكومة من خلاله إلى تمرير مشاريع قوانين تراجعية (الإضراب، النقابات) وتعديل مدونة الشغل في اتجاه المزيد من تعميم الهشاشة تحت يافطة مرونة الشغل.



- الإعلان عن مشروع ميثاق جديد حول الاستثمار يهدف إلى تعزيز موقع القطاع الخاص ليصل الى نسبة الثلثين على حساب القطاع العام وذلك ترجمة للمذهب النيوليبرالي الذي يكتفه ما يسميه المخزن بالنموذج التنموي الجديد.

- المزيد من الهجوم على حقوق الموظفين في التقاعد بالتخطيط لرفع سن التقاعد ونسبة مساهمة الأجراء في تمويل صناديق التقاعد.

انطلاقا مما سبق فإن الكتابة الوطنية تعلن

مايلي:

1. تثنى الهبة النضالية الجديدة لشعبنا وتدعو بقوة إلى التواجد في قلب مختلف النضالات وإلى العمل بروح وحدوية على إنجاح التظاهرات الاحتجاجية ليوم الاحد 6 مارس 2022 استجابة لنداء الجبهة الاجتماعية المغربية التي يجب مضاعفة الجهود من أجل تقويتها عبر تلاحم مكوناتها وتوسيعها

تدارست الكتابة الوطنية للنهج الديمقراطي في اجتماعها ليوم الأحد 27 فبراير 2022 أبرز المستجدات وعلى رأسها، على الصعيد الدولي، التقاطب الرأسمالي الحاد بين روسيا المسنودة من الصين والامبريالية الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية والبلدان الأوروبية التي عملت بشكل مضطرب بعد تفكك الاتحاد السوفياتي على توسيع نفوذ حلف شمال الأطلسي (=الناتو) شرقا حول تخوم روسيا إلى حد محاولاتها ضم أوكرانيا إلى هذا الحلف العسكري مما أشعل فتيل الحرب في أوكرانيا من قبل روسيا وحرب اقتصادية استنزافية على

شكل عقوبات ضد روسيا من طرف الامبريالية الغربية وشروعها في حشد الأموال والسلاح دعما للنظام في أوكرانيا.

وعلى الصعيد الجهوي لازالت ثورة الشعب السوداني مستمرة بهدف إسقاط نظام العسكر وتشديد دولة ديمقراطية علمانية.

أما في بلادنا فالأوضاع تتميز ب:

- استعدادات نضالية هائلة جسدها التظاهرات الحاشدة ضد الغلاء وخنق الحريات بمناسبة الذكرى الحادية عشر لانطلاق حركة 20 فبراير فضلا عن نضالات الشغيلة وخاصة العمال المطرودين وفئة الأساتذة الذين فرض عليهم التعاقد.

- جفاف حاد و عام يهدد بانعدام توفر الماء للري وحتى الماء الصالح للشرب ويعمق حالة البؤس الذي تعيشه البادية والأغلبية الساحقة من الجماهير الشعبية المسحوقة. اما الاجراءات الاستعجالية التي اتخذتها الدولة المتمثلة

لا بد من مقاومة الشعبية

سلا

الملف المطلبي لسكانة بني تجيت

- توفير الأساتذة بإعدادية ابن طفيل وثانوية ابن البناء المراكشي وتحقيق بقية نقط الملف المطلبي المتعلق بالتلاميذ.
- توفير ملاعب القرب التي تمت المصادقة عليها منذ زمن بعيد، إضافة لقاعة مغطاة.
- دعم الشباب الرياضي والجمعيات المؤطرة له من أجل النهوض بقطاع الرياضة.
- خلق فرص شغل للشباب العاطل والمعتل.
- توفير الماء الصالح للشرب لسكانة الحي المعروف ب"الحي المنسي".
- إصلاح الطريق الوطنية الرابطة بين بني تجيت وكرامة.
- إتمام أشغال السور الوقائي بين الوادي وحي فيلاج الطوبى.
- إتمام عملية تعبيد شوارع وأزقة بني تجيت.

تعرف دائرة بني تجيت منذ سنوات نضالات مهمة همت مختلف الفئات الشعبية التي تعاني من التهميش والاقصاء (معطلون، منجميون، ومختلف الفئات المحرومة الأخرى).

مع ارتفاع الأسعار، ورفض الجهات المعنية الاستجابة للمطالب الملحة، فقد نظمت السكانة وقفات، مسيرات، توجت بإضراب عام انطلق يوم السبت 26 فبراير 2022 على الساعة الثانية عشر زوالا، واستمر يوم الأحد 27 فبراير، يوم السوق الأسبوعي، مصحبا بمسيرتين جماهيريتين وتجمعات. (الجريدة)

فيما يلي الملف المطلبي كما نشره أحرار وحرائر المنطقة.
- التراجع الفوري عن الأسعار المرتفعة التي تعرفها جميع المواد الغذائية والخضروات والفواكه والمحروقات.
- تفعيل لجن مراقبة الأسعار

تشريد مئات العائلات من ساكنة أولاد العياشي

في هذا التوقيت، خاصة مصير مئات الأطفال المتدربين، إضافة إلى عدم توفر المنطقة على مساكن كافية للكراء، كبديل للأسر التي تم هدم مساكنها.

كما عمق هذا القرار الأزمة الاجتماعية التي يعاني منها السكان، نتيجة للهشاشة بسبب البطالة وتداعيات الجفاف، وتدني المؤشرات التنموية بالمنطقة. ووجه قرار هدم مساكن ساكنة أولاد العياشي بالرفض أيضا، لأسباب تتصل بطبيعة المساكن التي لا تشبه دور الصفيح من حيث تصنيفها، ونظرا لوضعها القانوني المتبسر.

وجدير بالذكر أن أصحاب هذه المنازل قاموا بشراء قطع أرضية من أعضاء الجماعات السلالية، وعملوا على تشييد مساكنهم أمام أعين السلطات المحلية التي ظلت تتفرض، رغم وجود هذا الحي على مقربة من مطار الرباط سلا.

وحسب مصادر من عين المكان، فإن الوضعية الاجتماعية للسكان، وبقاء مئات ملاك المساكن والقطع الأرضية خارج عملية الإحصاء، يرضان على السلطة المحلية إعادة النظر في هذه العملية، واستحضار المقاربة الاجتماعية وفتح حوار مع الساكنة، لإنجاح هذه العملية التي لا يرفضها السكان، لكنهم يطالبون بحلول واقعية ومنصفة. كما صب المحتجون جام غضبهم على المنتخبين، بسبب غيابهم عن دعم السكان، والترافع عنهم لدى السلطات المحلية والمركزية، من خلال عدة شعارات.

تعيش منطقة أولاد العياشي، بجماعة عامر بسلا، على وقع الاحتجاجات، بسبب قرار هدم مئات المساكن المبنية فوق أراضي المجموع من طرف السلطات المحلية، مع دعوة أرباب هذه المساكن إلى تدبير أمورهم، إلى حين إعداد سلطات عمالة سلا، لبرنامج شامل من أجل إعادة إسكان المعنيتين.

وحسب معطيات من مصادر متطابقة من عين المكان، فإن قرار هدم جميع المساكن التي شيدت بشكل غير قانوني، أمام أعين سلطات عمالة سلا في الفترة ما بين يوليوز 2016 و2021، يشمل قرابة عشرة آلاف مسكن، بساكنة تتجاوز الـ20 ألف نسمة، يواجه الرفض لأسباب متعددة، بدأ تصريفها في احتجاجات قوية.

وتعرف منطقة أولاد العياشي والمناطق المحيطة بها عدة أشكال احتجاجية، يشارك فيها مئات من الأشخاص أغلبهم من النساء، من خلال اعتصام المتضررين الذي يتحول بني الفينة والأخرى إلى مسيرات احتجاجية سلمية، إضافة إلى ترديد الشعارات الراضية لصيغة ترحيل السكان. كما يتحدث بعض المتضررين صراحة عن رفضهم دفع ثمن فقرهم مرتين، المرة الأولى من خلال الخضوع لرغبات رجال وأعوان السلطة لتشييد مساكنهم بطريقة عشوائية، والمرة الثانية بهدم هذه المساكن دون بديل واضح..

غضب سكان دوار أولاد العياشي، فرضه قرار السلطات المحلية المتسرع، بحسب تعبير المحتجين، والذي لم يراع الأبعاد الاجتماعية

حركة 20 فبراير والحضور الطلابي

الجامعة بمدينة البيضاء إلا أن قوة الفكرة وقوة الإرادة جعلت من هذا الإطار المكافح أن يواصل مقاومته ويستمر في فضح كل الهجمات التي يشنها النظام المخزني في كبح كل المكتسبات التاريخية التي حققتها نضالات الشعب المغربي بمختلف الأطارات التقدمية والمكافحة.

حضور "أوطم" في إحياء حركة 20 فبراير 2022 بمدينة الدار البيضاء ما هو إلا نتاج للحماس الشبابي الذي كان محركا أساسيا في استمرار صمود الحركة النضالية والمناهضة للسياسة اللاوطنية التي تعرفها مدينة البيضاء ووطننا الجريح.

عبد المجيد الشمسي: منسق محلي
لفصيل طلبة اليسار التقدمي وعضو حزب
النهج الديمقراطي بالدار البيضاء

إن ذكرى إحياء حركة 20 فبراير ستظل محطة نضالية تاريخية بامتياز نتيجة مساهمة كل الأطارات المناضلة إلى جانب الشعب المغربي وهنا أخص بالذكر إطارنا العتيدي الاتحاد الوطني لطلبة المغرب الذي كان مساهما وبشكل قوي منذ ولادة حركة 20 فبراير المجيدة هذا الأخير الذي كان يخص الحركة النضالية على المستوى الوطني. وفي مستوى آخر يهم مدينة الدار البيضاء التي تعتبر مدينة الشهداء والمعتقلين السياسيين عبر التاريخ من انتفاضة 23 مارس 1965 إلى 20 فبراير 2011 وإلى يومنا هذا لازال كل مناضلي الحركة يتعرضون للقمع والتضييق والإعتقال ومن أبرزهم نورالدين العواج وعمر الراضي وسليمان الريسوني... والقائمة طويلة على مستوى وطننا الجريح، من خلال كل هذا الحصار والتضييق نستحضر الحصار الذي طال إطارنا العتيدي أوطم ومدى محاصرته داخل الجامعة وخارج أطوار



- إتمام الأشغال بتجزئة أمالو وتوزيعها بشكل عادل على المستحقين.
- توزيع شواهد الاستغلال الفلاحية وتبسيط المساطر لتمكين الفلاحين من الاستفادة من برامج الدعم الفلاحي.
- تحقيق الملف المطلبي للصناعة المنجميين، ورفع أجور العمال بهذا القطاع.
- محاربة ظاهرة انتشار الكلاب الضالة.
- خلق برامج ومشاريع لدعم الأشخاص في وضعية إعاقة.
- تنظيم عملية توزيع الدقيق المدعم ومحاربة ما تعرفه من خروقات.
- فتح الإدارات في وجه المواطنين، واحترام الموظفين لأوقات العمل.
- إضافة شاحنة لجمع النفايات والالتزام بالعمل طيلة أيام الأسبوع.
- مراجعة فواتير الماء والكهرباء والحد من الارتفاعات الصاروخية التي تعرفها بين الفينة والأخرى.

- تزويد المركز الصحي بطبيبين على الأقل والحرص على المداومة في تقديم الخدمات الطبية.
- توفير تقني متخصص للعمل بجهاز الكشف بالصدى، وتقني للعمل بجهاز تقويم الأسنان، الجهازان المتواجدان بالمركز الصحي لبني تجيت.
- تجهيز مركز التنصيف الدموية والمركز الخاص بالأشخاص في وضعية إعاقة بالأطر الكافية، وفتحها أمام الفئات المعنية.
- إضافة سيارة إسعاف لنقل المرضى نحو المستشفى الإقليمي ببوعرفة أو المستشفى الجهوي بوجدة.
- توفير الكازوال لسيارة الإسعاف من أجل نقل المرضى نحو المستشفيات المذكورة.
- تزويد كافة ساكنة الصنم الجديد بالماء والكهرباء وقنوات الصرف الصحي، وتسوية وضعيتهم القانونية.
- تسهيل المساطر المتعلقة بالحصول على رخصة البناء.

ساكنة كرامة في قلب مقاومة التهميش

بدءا بقطاع الصحة إذ أكثر من 30 ألف نسمة لم تستفيد من الطبيب لأزيد من سنة، مع انعدام التجهيزات الطبية وغياب الأدوية وعدم التوفر على سيارة الإسعاف للحوامل، مروراً بقطاع البنى التحتية المنعدمة وحل مشكلة البناء باعتبارها المحرك الاقتصادي للبلدة، إذ عرفت هذه الأخيرة جمود تام مما انعكس سلباً على اليد العاملة في هذا المجال، إذ لم نقل مجمل الفئة النشيطة في البلدة بأسرها، مع انعدام قنوات الصرف الصحي في مختلف الأحياء والتي لازالت على عهدها القديم بحضر الحضر المرحاضية والتي تشكل خطر يهدد سلامة المارة و الأطفال الصغار من جهة، ومن جهة أخرى خطر ثلوث الفرشات المائية الباطنية، بالإضافة إلى واقع أزقتها المهمشة غير مبلطة، مع افتقارها إلى الإنارة العمومية التي تليق بها، مما يجعلها ملاذاً لجيوش الكلاب الضالة التي تهدد سلامة وأمن المواطنين بين الفينة والأخرى دون تدخل المسؤولين للحد من هذه المعضلة، ثم مشكل ندرة الدقيق المدعم حيث تعيش كرامة واقع الأجداد في سنوات الرصاص مما يعيد سلسلة أحداث عام البون، عام الصندوق، عام خيزو، حيث تضطر أسرتين مكونتين من 6 أفراد على الأقل إلى تقسيم كيس دقيق من فئة 50 كيلوغرام فيما بينها بالتساوي، وصولاً إلى واقع التشغيل الذي يعتبر المحرك الرئيسي للتنمية لمختلف شعوب العالم، حيث استفحلت البطالة في صفوف شباب المنطقة الشيء الذي دعا إلى ضرورة الرد على هذا الوضع المزري وتكريس منحه الإقصاء بتأسيس تنسيقية محلية للمعطلين حاملي الشهادات بكرامة منذ سنة 2019، حاملة لواء لا للتهميش لا للبطالة لا للإقصاء، وشعارها: الشغل حق و ليس امتياز، مما دفع بها بالخروج إلى الشارع للمطالبة بحقها الدستوري المتمثل في الشغل، وخوضها معارك على مدار الثلاث سنوات الأخيرة من وقفات احتجاجية ومسيرات سلمية واضرابات طعمية واعتصامات مرفوقة بمبيت ليلي، هذا ما أدى إلى فرض حوار مع بعض المسؤولين على المستوى المحلي والإقليمي والذي خرج باتفاق بين الطرفين بحلحلة ملف المعطلين لكن سرعان ما تبخرت هذه الوعود المزيفة والحوارات المراتونية، الشيء الذي أبان عن التعاطي اللامسؤول وسياسة الأذان الصماء والهروب إلى الأمام من أجل استنزاف جهود المعطلين وطمس ملفهم في رفوف النسيان، وهكذا انتهج مناضلي تنسيقية المعطلين حاملي الشهادات بكرامة بعد محاولات عميقة مع مسؤولي الإقليم، كلها باءت بالفشل وهذا الأخير متوقفاً ما دامت التسويات والحوارات الغير الرسمية مع جهات لم تأخذ مطالبها بعين الاعتبار، وبناء عليه عادت التنسيقية إلى خوض معاركها النضالية لعل أبرزها الاعتصام المرفوق بالمبيت الليلي من أمام مقر الجماعة الترابية بكرامة الذي بلغ يومه الخامس والستين في ظل الظروف المناخية القاسية المعروفة في فصل الشتاء من هطول الأمطار وتساقط الثلوج وانخفاض لدرجة الحرارة، ناهيك عن هجومات الكلاب الضالة التي تهدد بين الفينة والأخرى حياة المعتصمين. ومن جهة أخرى التعاطي اللامسؤول من لدن القائمين على الشأن المحلي والإقليمي مع هذا الملف بدون أي محاولة لحلحلة هذا الأخير، لكن التنسيقية عازمة في المضي قدماً إلى خوض أشكال تصعيدية وخاصة بعدما عبرت الجماهير الشعبية عن تضامنها المطلق واللامشروط مع ملفهم مما جعل حتمية إدماج كلا الملفين فيما بينهما لتكون المعركتين معركة واحدة.

المخزن بأساليبه المهودة من قبيل القمع والترهيب والاعتقالات حيث راح ضحيتها ستة مناضلين وإدانتهم بالسجن الموقوف التنفيذ مع الغرامات المالية، وغيرها من الاحتجاجات وصولاً إلى هذه السنة من الشهر الجاري إذ تعرف احتجاجات منقطعة النظير تزعمتها حرائر وأحرار البلدة وأعلنت الجماهير الشعبية تضامنها إلى جانب معطلي التنسيقية المحلية لحاملي الشهادات، حيث اصطف مناضلي هذه الأخيرة إلى جانب أبناء

في الجنوب الشرقي لهذا الوطن، بإقليم ميدلت بالضبط، تقع بلدة كرامة على خط التماس لجهة درعة تافيلالت مع الجهة الشرقية، حيث تحمل هذه الرقعة لقب المغرب الغير النافع في الخريطة الاقتصادية والسياسية، وهذا ما يفسده الواقع من خلال أن هذه المنطقة تعرف باحتضانها لجبال تزخر بمختلف المعادن النفيسة على رأسها الزنك والرصاص والفضة، ومختلف الأعشاب الطبية والعطرية كإكليل الجبل الملعب بعشبة



الشعب لتوحيد الصفوف النضالية، باعتبارهم جزء لا يتجزأ من ساكنة كرامة، إذ بلغت المعركة التي دعت لها الساكنة بمعية مناضليها إلى يومها العاشر على التوالي بتجسيدها لمجموعة من الوقفات الاحتجاجية من أمام مقر جماعة كرامة باعتبارها المؤسسة المسؤولة للترافع عن مشاكل وقضايا الساكنة، ثم وقفات احتجاجية سلمية حضارية أمام مقر قيادة البلدة لكونها الإدارة الوصية لوزارة الداخلية، بالإضافة إلى مسيرات جابت مختلف شوارع كرامة مرددين شعارات تحمل في طياتها الفشل الحكومي في التسيير، وعبث الزيادات في الأسعار التي تثقل كاهل المواطن الفقير، والتنديد بالوضع الكارثي لركوض التنمية في كل القطاعات بالمنطقة،

أزير التي تغطي جبال المنطقة، ناهيك عن القوة البشرية التي تعتبر أكبر ثروات المنطقة، إذ تجاوز عدد سكانها أكثر من 30 ألف نسمة حيث تشكل النسبة النشيطة منها أكثر من 70، أما الحديث عن موقعها السياحي الذي تعافلت عنه وسائل الإعلام الرسمية، بالإضافة إلى كل ما تصدره المنطقة من خيارات فلاحية كالزيوت المباركة، والعسل الحر المصفى، وغيرها من المكسرات كالجوز واللوز. رغم كل ما سبق ذكره من غزارة العطاء لهذه البلدة فواقع التهميش والتجويع هو سيد الموقف.

ذنب كرامة يا سادة أنها لم تتوطن على طريق زعير ولا على الشريط الأطلسي أو الأبيض المتوسط لتكون واجهة الدولة أمام أوروبا... ولم تجاور قصراً حكومياً ولا ملكياً، ولم يكون سكانها بشرفاء حسب تصنيف النظام للأنساب، بل تحالف عليها المنتخبون وخدام الدولة فأذاقوها ويلات الإهمال ومرارة الفساد، الشيء الذي انعكس بالسلب على جل القطاعات الاجتماعية والبنوية من قبيل تردي خدمات الصحة، والتعليم، والسكن، بالإضافة إلى انعدام فرص الشغل لشبابها، وهذا ما دفع بسكانها إلى سلوك طريق الاحتجاجات والمطالبة بحقوقها العادلة والمشروعة لنفض غبار الفقر والتهميش. فعلى مر السنين وفي القرن الواحد والعشرين عرفت بلدة كرامة محطات احتجاجية كبرى إلى جانب مجموعة من الوقفات المناهضة لطابع التفجير والنسيان، لعل أبرزها انتفاضة سنة 2008، عقب حدوث فيضان هدد أركان كثير من الأحياء والدواوير، فخرجت الساكنة لتجبر المسؤولين على الخروج من مكاتبهم المكيفة والتدخل لتدارك خسائر الساكنة، إذ قدم أنداك والي جهة مكناس تافيلالت مستقلاً طائرة خاصة دون الوصول إلى اتفاق مرضٍ للمتضررين، ثم انتفاضة 2013 التي خرجت فيها كرامة عن بكرة أبيها التي واجهها

“ ذنب كرامة يا سادة أنها لم تتوطن على طريق زعير ولا على الشريط الأطلسي أو الأبيض المتوسط لتكون واجهة الدولة أمام أوروبا... ولم تجاور قصراً حكومياً ولا ملكياً، ولم يكون سكانها بشرفاء حسب تصنيف النظام للأنساب، بل تحالف عليها المنتخبون وخدام الدولة فأذاقوها ويلات الإهمال ومرارة الفساد

فاجعة الطفل ريان الواقع، الدروس والبدايل

ح.ج

فهي تتناقض مع الممارسات المخزنية لذلك فهما حاول أبواق النظام تلميع صورته، سيبقى هو وخدامه المسؤولون الرئيسيون عن كل المأسى التي عاشها وسبعيشها الشعب المغربي الكادح، فلا تحسين للأوضاع دون تغيير طبيعة النظام. فما هي الدروس التي يمكن استخلاصها من هذه الفاجعة؟ هذه الفاجعة بينت عدة أشياء منها أن النظام وحكوماته المتعاقبة غير مهتمة بهموم المواطنين/ات إلا فيما يخدم مصالحها الطبقية، كدعوتها للمشاركة المكثفة في الانتخابات المخزنية التي لا أثر لها على حياة الكادحين/ات، كما أن الوطنية لديهم تنحصر فقط في أداء الضرائب بالنسبة للعامة والاستعداد للدفاع عن حوزة وطنهم في الوقت الذي تستمر فيه الطبقات الساندة في نهب المال العام وامتصاص عرق الكادحين/ات دون أي وازع وطني أو أخلاقي. إن تهميش العالم القروي ومختلف الأحياء الشعبية هو سياسة رسمية وليس نتيجة غياب ضمير لدى موظف ما، إلا أن المخزن قادر على تحويل أي فاجعة إلى إنجاز لصالحه. فمحاولة إنقاذ الفقيد ريان ليست منة وإنما واجب على الدولة كما هو الشأن بالنسبة لضرورة توفيرها كافة الوسائل التي تضمن العيش الكريم من دعم المواد الأساسية وتوفير صحة وتعليم مجانيين وجيدين والتعويض عن البطالة... الخ، كما أظهرت هذه الفاجعة ضعف الإعلام المناضل، إعلام القرب، مما جعل كل المتتبعين/ات يستندون إلى الإعلام الاسترزاقي وهذا دليل على ضعف مختلف القوى الممانعة وعدم إدراكها لأهمية إعلام القرب الذي يمكن أن يساعد على فضح السياسات المخزنية في مختلف المجالات وتعرية ممارسات مجالس الجماعات والغرف المهنية وكذلك التعريف بهموم الجماهير الكادحة والمساهمة في الرفع من مستوى وعيها الطبقي، كما أن الفاجعة أظهرت عمق الأزمة في البلاد، تتمثل أساسا في غياب الإرادة السياسية للدولة لجبر الضرر المجال والجهوي، وهذا مفهوم في ظل نظام مخزني لا ديمقراطي لا شعبي، لكن الخطير هو أزمة الممارسة السياسية للتنظيمات القائمة، سواء المندمجة في البنية المخزنية والتي يهم قياديوها فقط الاستفادة من فتاة المخزن أو المعارضة الجذرية التي بدورها لم تستطع التجذر وسط عموم الكادحين/ات والتي يضطر البعض منها في الحسابات السياسية الضيقة متناسية العدو الحقيقي والعائق الرئيسي لأي تحرر، مما يعقد عملية بناء تحالفات وإطلاق مبادرات نضالية مشتركة، ويبقى المدخل الحقيقي والعلمي لإضعاف المخزن وتحقيق تراكمات لصالح الجماهير الشعبية هو تأسيس جبهة شعبية واسعة تضم مختلف القوى المناضلة سياسية ونقابية ومدنية بمختلف توجهاتها تحت قيادة وطنية موحدة تحدد برنامجا حد أدنى، أحد نقطة الأساسية هي إسقاط المخزن وهدفها وضع قطيعة مع الوضع الراهن والمساهمة في بناء نظام ديمقراطي حقيقي في كل مستوياته السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمدنية، وفي ظل معمعان الصراع يتم النضال بدون كلل من أجل بناء حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين يكون النواة الصلبة لأي جبهة شعبية مناضلة وتضم أساسا طلائع العمال والعاملات.

عرف دوار تمرورت بمنطقة شفشاون حدثا مأساويا تمثل في سقوط الطفل ريان ذي خمس سنوات في بئر مهجور الذي بقي فيه عالقا خمسة أيام قبل إخراجها من طرف فرق الإنقاذ ميتا يوم 5 فبراير 2022. هذا الحادث تابعت فيه مختلف القنوات العالمية عملية الحفر لإنقاذ الفقيد ويحس إنساني رفيع يدل على عمق الروابط الإنسانية بين الشعوب، هذا الحس الإنساني الذي يعمل الرأسمال العالمي على تدميره عبر خلق نزاعات وحروب بين الشعوب من أجل تصريف سلعها وأسلحتها وتدمير مقدرات الشعوب لتسهيل السيطرة عليها واستنزاف خيراتها. كما حاول النظام استغلال هذا الحس بالتظاهر كأن حياة أبنائه وبناته تهمه، إلا أن الواقع يثبت ذلك. ونحن إذ نقدم مجددا أحر التعازي وأصدق المواساة لعائلة الفقيد ريان، فإننا نتساءل عن الأسباب الحقيقية لهذا فاجع ومن يتحمل المسؤولية؟ وما هي الدروس التي يمكن استخلاصها كقوى غير مندمجة في البنية المخزنية من هذه الفاجعة؟ وما هي البدائل الممكنة؟ إن الإعلام الرسمي والقنوات الإلكترونية الاسترزاكية حاولوا استغلال تعاطف الإنسانية مع الفقيد لتحقيق أعلى نسب المشاهدة كما عملت على إظهار الدولة المغربية على غير حقيقتها، فنفضت في الإجراءات التي اتخذتها كأن ذلك منة منها وليس واجبا بمقتضى القانون ونحن إذ نحبي مجهودات مختلف الأجهزة والفعاليات المدنية التي عملت لإنقاذ الفقيد ريان، فإننا نتساءل عن الأسباب الحقيقية لهذه الفاجعة وعن المسؤول على تهميش العالم القروي؟ أليس النظام القائم؟ فمن كان وراء وفاة أبناء وبنات منطقة أنفكو بسبب البرد القارس وسوء التغذية وغياب طرق معبدة لنقل الحوامل إلى أقرب مستوصف أو مستشفى وماذا عن نساء منطقة أزيلال؟ أليس وفاتهن ناتجة عن غياب طرق معبدة ومستوصفات مجهزة وأطباء؟ وماذا عن غياب قناطر بعيد من الأدوية التي تعزل أغلب الدواوير خاصة في فصل الشتاء؟ ومن المسؤول عن بعد المدارس على رداءتها عن عديد من الدواوير والمداشر، مما يعرض أطفال هذه المناطق إما لمغادرة الدراسة مبكرا أو تعرض البعض منهم/هن لمأسى اجتماعية، اغتصاب أو أي مكروه؟ وماذا عن وفاة عديد من شباب جرادة في سندريات الفحم الحجري بسبب غياب الأفق بالمنطقة؟ ومن المسؤول عن وفاة العمال والعاملات في معمل الخياطة بطنجة، ومحرقة روزامور بالبيضاء والعاملات الزراعيات ضحايا حوادث السير نتيجة نقلهم/هن في شروط لا إنسانية؟ وماذا قدم النظام للملايين من المعطلين/ات الذين يضطر جزء منهم/هن ركوب قوارب الموت عدا القمع وتلفيق تهم جاهزة؟ ومن يستمر في رفع الدعم عن المواد الأساسية وما ينتج عنه من غلاء الأسعار وتجميد الأجور وتدمير القطاعات الاجتماعية من صحة وتعليم وغيرها وتقديم كافة المساعدات للرأسمال دون حسيب ولا رقيب؟ ومن ينهب المال العام ويهربه إلى الخارج؟ ومن المسؤول عن تزوير الإرادة الشعبية ومنع كل صوت حريطالب بالحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية؟ فهذا غيض من فيض أما السياسات المخزنية فهي مبنية أساسا على الفساد والاستبداد وتهميش العالم القروي وخدمة مصالح الرأسمال المحلي والعالمي. أما الوطنية الحقنة

الذكرى 11 لحركة 20 فبراير الحرق والأمل

ح.ج

الاستثناءات المرتبطة بمفاتيح خاصة وهذا يسائل عموم مناضلي/ات الجبهة، الفاعلين/ات في النقابات وعن دورهم/هن في هذه النقابات، خاصة في الربط الجدلي بين النضال النقابي والسياسي. أما الحقيقة الثالثة فتتمثل في الاقتصار في الدعوة لوقف 20 فبراير على وسائل التواصل الاجتماعي دون التواصل المباشر مع الكادحين/ات في الأحياء الشعبية، وهذا يبين تردد هذه القوى

دعت السكرتارية الوطنية للجبهة الاجتماعية المغربية كافة فروعها إلى إحياء الذكرى الحادية عشر لحركة 20 فبراير المجيدة، للتنديد بغلاء الأسعار وتغول المخزن واستمرار الفساد والاستبداد والتضييق على الحريات والمطالبة بمحاسبة ناهبي المال العام وتحسين أوضاع عموم الجماهير الكادحة من عمال وفلاحين وطلبة ومعلمين... الخ وقد استجابت حوالي



في استمرار النضال وإعطائه طابعا جماهيريا، مما يجعل ممارستنا النضالية نخوية وذات طابع برجوازي صغير، لكن رغم كل هذه الملاحظات يبقى الأمل قائما خاصة وأن الشرط الموضوعي لأي حراك قائم، يبقى فقط أن تتحمل القوى اليسارية الجذرية مسؤولياتها لخلق شروط 20 فبراير جديدة قادرة على تحريك الشارع وبلورة برنامج واضح الأهداف. وهذا يفرض علينا كمناضلين/ات جذريين العمل بذكاء وبدون دغمائية لحلحلة هذا الواقع العنيد، ليس بوصفات جاهزة أو بشعارات عامة وإنما بقراءة موضوعية وعلمية للواقع السوسيولوجي للمغاربة ومحاولة فهمه، حتى ندرك المبررات الدفينة التي تجعل الأغلبية منهم/هن تقوم بدور المتفرج.

50 منطقة لنداء الجبهة الاجتماعية وأظهرت الوقفات في مختلف المواقع عن عمق الأزمة في البلاد ورغبة القوى الحاضرة في مزيد من النضال من أجل مغرب الحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية، غير أن هذه الوقفات بينت حقائق لم نجد لها الحل إلى حدود الساعة، أو لها غياب جماعة العدل والإحسان، التي تشترط دائما دعوتها للحضور وليس المشاركة التلقائية في أي نضال جماهيري تحت مبررات غير مقبولة كونهم لا يريدون إخراج المكونات التي دعت إلى الوقفة مثلا وهذا يفرض علينا الوضوح فيما بيننا في علاقتنا معها، خاصة وأنها أي الجماعة تتعامل معنا بانتقائية، ثم الغياب المستمر للطبقة العاملة وعموم الكادحين/ات والمركزيات النقابية عدا بعض

النموذج التنموي المخزني والبديل التقدمي

طلبت العديد من الأقسام ووسائل الاعلام "للنموذج التنموي الجديد" الذي طرحه المخزن، بمرجعية خطابات الملك، والدستور الممنوح... تلك المرجعية المستوحاة من الرأسمالية المتوحشة مع "نكبة" مخزنية ريعية محلية تخدم بالأساس الكتلة الطبقة السائدة من كبرادور وملكي الأراضي الكبار ومختلف المضاربين العقاريين وفئات الوصوليين والسماصرة والانتهازيين من المنتخبين... من أهداف نموذج المخزن فرض سلم اجتماعي

الى حدود 1935 وذلك باستقطاب قوى جديدة "إصلاحية" و"تحديد" أخرى. للمزيد من تعرية الخلفيات الفكرية والسياسية للنموذج المخزني، وابرار أهم أهدافه، هذا من جهة، وطرح الخطوط العريضة لنموذج تقدمي، فقد اختارت جريدة النهج الديمقراطي ملف عددها 448، تناول هذا الموضوع.

"السياسة التي تظهر وتختفي"

قراءة سياسية لتقرير النموذج التنموي

ح.أ.أ

ولما لا استثمار "خبرة" رائدات "روتيني اليومي" على مواقع التواصل الاجتماعي!! فنوايا المخزن السياسية من خلال هذه التشكيكية، لا تختلف عن نواياه في تشكيل كل المؤسسات التي تدور في فلكه وتسبح بحمده، فلا يمكن ان يسند هذه المهمة لشرفاء يحبون هذا الوطن وبنائه وينحازون الى المهمشين والكادحين، او ان يتم فرزها بشكل ديمقراطي، خوفا من المفاجآت، ولان خلاصات تقرير عمل هؤلاء الشرفاء ستضع الاصبع على الجرح، وتقول بالفم الملائن ان كل أصل مصائب هذا الشعب هو النظام المخزني الذي يشكل اخطبوطا يسيطر على مفاصل الدولة اقتصاديا وسياسيا وماليا وأمنيا، من المعادن والمقالع الى الفلاحة مروراً بالأسواق الممتازة الكبرى وصولاً الى الأبنك وشركات التأمينات.

ثانيا: السياسة التي تظهر وتختفي في مضمون التقرير:

عن سبق اصرار وترصد، استعمل التقرير مصطلح "السياسة" ومشتقاته بشح وتقدير، وقد استعمل ميزان الذهب في تداول هذا المصطلح على طول صفحات التقرير ال 152 الا اذا كان في صالحه. فالمقاطع التي ذكرت فيه هذه الكلمة هي كالتالي:

"استثمار كافة مقومات التنمية في ابعادها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية"

"حان الوقت (... لتجديد الميثاق الوطني (... الذي يشكل التزاما معنوياً وسياسياً ورمزياً قوياً أمام جلالة الملك وأمام الأمة برمتها"

"في الوقت الذي يجتاز فيه العالم مرحلة شك على المستوى المؤسساتي، وتطرح تساؤلات حول قضايا الهوية وتزداد حدة التوترات الجيوسياسية في سياق صعود قوى جديدة"

أما الشهادات المدلى بها من طرف المشاركين (والواردة في التقرير)، نورد بعض الامثلة:

"كما ان هذه المساهمات ابرزت بعض المخاوف بشأن المستقبل (... كعدم الثقة إزاء النخب السياسية"

"لا شيء ينتظر من القادة السياسيين".

"حرص اعضاء اللجنة على الاصغاء (... الى نواب الأمة وممثلي الهيئات السياسية والاقتصادية"

"فتح فضاءات المشاورة (وليس التشاور)، فقد دعي المواطنون والاحزاب السياسية (... قصد ابداء آرائهم بكل صراحة حول إكراهات التنمية".

"انطلق زخم الاصلاح منذ اواسط التسعينات بالإصلاحات السياسية"

"... على الصعيد السياسي: تهدئة المناخ السياسي

اليوم "شكيب بنموسى"، إضافة الى إدريس جطو الوزير الاول ورئيس المجلس الاعلى للحسابات سابقا، والذي اختفى عن المشهد مؤخراً لأسباب لا يعلمها الا الراسخون في طقوس "دار المخزن". ومصطفى التراب، الرئيس المدير العام لمجموعة المكتب الشريف للفوسفات، والذي يعتبر ضمن الاذرع الاقتصادية للنظام المخزني وعرايه فرنسا.

- الصنف الثاني: بعض النخب التي افرزتها الاحزاب الاصلاحية، والتي لا يتوانى المخزن في استثمارها قصد استخدامها في تنفيذ مخططاته اللاشعبية واللاديمقراطية، ونذكر في هذا الصدد كل من أحمد رضا الشامي المنتمي إلى حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، وتقلد سابقاً منصب وزير ثم سفير فيما بعد. وهو اليوم رئيس المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي. ثم كريم التازي "الملياردير" المنتقل في عدد من الاحزاب واستقر به المقام في الحزب الاشتراكي الموحد.

- الصنف الثالث: منبت «pépinière» التكنوقراط الذين يتم انزالهم ب"الباراشوت" داخل الاحزاب الادارية، من اجل استوزارهم كليلي بنعلي التي تم تقديمها كخبرة دولية في مجال الاستراتيجية الطاقية والاستدامة. وقد تمت صباغتها بلون حزب الاصلاح والمعاصرة في اخر لحظة واسندت لها حقيبة وزيرة الانتقال الطاقى والتنمية المستدامة. وعبد اللطيف ميراوي، الرئيس السابق لجامعة القاضي عياض بمراكش، والعضو في المجلس الاعلى للتربية والتكوين، والذي تم "تلوينه" كذلك بلون حزب "الجرار" واسندت له وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

- الصنف الرابع: وهو خليط من المروجين والمروجات لسياسة المخزن في مختلف الاوساط، مستغلين المجال السينمائي او الجمعي او البيئي... من اجل تجميل وجه الدولة البشع، كفريدة بليزيد، غيثة القادري، رجاء اغرداي، حكيمة حميش، خديجة الكاموني...

الصنف الاخير: مثقفو "البلاط"، ذوو الميولات البرجوازية، الذين يبحثون عن حلول فردية لأزماتهم الوجودية والاجتماعية، واختاروا هذا السبيل للاعتبار والترقي الاجتماعيين. وخص بالذكر هنا كل من رشيد بنزين، أحمد بونفور، محمد الطوزي، حسن رشيق، وفؤاد العروي.

كما ان اللجنة تضم عناصر اخرى يصعب تصنيفها هنا او هناك، لكن المخزن أحضرها للعب على أوتار الشباب والنوع والجهوية إضافة الى بعض الوجوه المحسوبة على "الاسلام المغربي المعتدل".

من الواضح - اعلاه - ان مهندس هذه التشكيكية، غابت عنه بعض "البروفيات" الاخرى التي من الممكن ان تفيده في خطته هذه، واشير هنا الى خريجي كل من برامج التفاهة في القنوات العمومية ك «ماسترشاف» و«ستان داب» وغيرها،

ان سياق ظهور ما سمي باللجنة الخاصة بالنموذج التنموي الجديد، لا يشذو عن القاعدة المخزنية المألوفة والمتملة في كون الملك هو المنقذ العبقري، وهو امر يسعى للتثبيت وللترسخ من جديد للتفوق الدائم ل"الملك" على كل النخب الفكرية والسياسية والمدنية، وانه المقترح والمبادر، الأمر والنهي، والنخب لا تجيب الا بالامتثال والسمع والطاعة، وبعدها تطلق العنان للتأويلات والترديدات والتبريرات. بينما كل من سولت له نفسه الخروج عن هذه الطقوس فمصيره التضيق وتأليب "الاجماع" عليه، وسراييد السجون ويصل الجزاء حد الاغتتيال ونزع الجنسية.

وهو بالفعل، ما نجده على مستوى منهجية اشتغال اللجنة المكلفة بالقيام بتلك المهمة، فلم تعمل اللجنة - على مساهلة هذا المفهوم (النموذج التنموي الجديد)، وتقييم مرحلة "النموذج التنموي القديم" المنطلق من تقرير الخمسينية والمجسد عبر "المبادرة الوطنية للتنمية البشرية"، ومدى نجاعته ومصداقيته، بل قدمت نفسها على اساس كونها مجموعة باحثة منفذة وطبعة وخدمية. إضافة إلى أنها لم تختار لنفسها مؤسسة علمية تشكل إطارها المؤسسي، بل خلقت بنيتها وطرق اشتغالها الخاصة وجعلت من المؤسسة الملكية مؤسستها العلمية المؤطرة والمرجعية!!

ان تناولنا لموضوع البعد السياسي فيما أطلق عليه "النموذج التنموي الجديد"، سنعتمد منهجياً على ما يلي:

أولاً: النوايا السياسية للمخزن من خلال تشكيل اللجنة المكلفة بصياغة التقرير.

ثانياً: السياسة التي تظهر وتختفي في ثانيا تقرير هذه اللجنة.

ان النظام المخزني، في فترات أزماته، يلجأ الى كل الاساليب والتكتيكات من أجل إعادة ترتيب اوراقه المبعثرة بفعل سخط الغالبية العظمى من الجماهير الشعبية المكتوية بنيران سياساته المحجفة. فلا ضير لديه - المخزن - ان يلعب على جميع الجبال من اجل تجاوز هذه المرحلة الصعبة.

فما هي نواياه السياسية المتحكمة في تشكيل اللجنة المكلفة بإعداد هذا التقرير "التنموي"؟

أولاً: النوايا السياسية للمخزن من خلال تشكيل اللجنة المكلفة بصياغة هذا التقرير.

ان الاطلاع على لائحة اعضاء هذه اللجنة، ما يجمعهم هو خدمة "الاعتاب الشريف" سواء بالسيف، القلم والبروباغندا (تحياحت باللسان الدارج). ويمكننا تقسيمهم الى ثلاثة اصناف:

- الصنف الاول: هم من نخب المخزن -السياسية والاقتصادية -المتهاكلة والمتأكلة، التي يتم إعادة "تدويرها" حسب السياق والحاجة، ونخص بالذكر هنا كل من وزير الداخلية والسفير في باريس سابقاً، وزير التربية الوطنية

أي موقع للنساء في ظل النموذج التنموي الجديد 2035

عتيقة بنت زهور

متقدمة عما يوجد في مدونة الشغل؟ هل تلمي طموحات العاملات كما هي متداولة في اتفاقيات منظمة العمل الدولية؟ اليس مفردتين "عرض عمومي" والشركات الكبرى مثلا استعملتا من اجل التمويه والتزييف؟ والحقيقة ان الدولة تعلن تخليها عن مسؤوليتها أولا، وتراجع عن القليل من المكتسبات الواردة في مدونة الشغل على علتها؟ ثم كيف أمكن لصانعي المخطط التنموي ان يتناسوا استحضر رافعات لتغيير وضعية الطفلة القروية او للاهتمام بالصحة الإنجابية ووضعية المستوصفات ومستشفيات الولادة في نفس الاختيار؟

خلاصة

يمكن القول بشكل عام ان النموذج التنموي، في منظوره لتعزيز حقوق النساء اثبت صحة مقولة شائعة لدينا "تمخض الجمل فولد جرذا" جرذا يزحف يتمطى وفق

الإصلاحات فما هي الأسباب الواردة فيه والمرتبطة بمجال النساء؟

يجملها النموذج التنموي في ص 33 في " التمثلات فالمرأة ينظر إليها أولا وقبل كل شيء من خلال دورها كأم وكزوجة ولا يعترف لها بشكل كامل بقدرتها وبحقها في انجاز طموحاتها والمشاركة في خلق الثروة"، بمعنى تدني وتراجع وضعية النساء ليس نتيجة تدبير لنظام سياسي مخزني متسلط وتبعي بل النظرة الدونية للمجتمع هي المؤثر الأساسي لتراجع النساء أي ان البنية الفوقية هي المؤثرة بشكل أساسي،

في المرتكزات

تبنني مرتكزات النموذج التنموي على ركيزة منوحة غير ديمقراطية وهشة في مجال حقوق النساء وهي الدستور الذي يقيد حقوق النساء الواردة في الديباجة

في اطار ملف مناقشة "النموذج التنموي" والذي يدرج ضمن عدد جريدة النهج الديمقراطي سيتطرق هذا المقال الى أربع قضايا أساسية تفنذ ما تضمنه التقرير من وعود ملغمة في قضايا النوع الاجتماعي اعتبرت فرقعات للعب أطفال، سيتضمن نص المقال ثلاث محاور اساسية

- 1 - ملاحظات شكلية،
- 2 - في المضمون الى أي حد يستحضر النموذج التنموي قضايا النساء في أقسامه الثلاث
- 3 - شروط وعناصر نموذج تنموي حقيقي
- 1 - قضايا في الشكل
- أ - في تشكيلة فريق الصياغة

في ظل تغييب الحركة النسائية الديمقراطية والتقدمية عن أي مشروع حقيقي تنموي يمكن ان نتحدث؟؟

تشكيلة الفريق 10 نساء ليس لهن دور في الفعل النقابي والجمعي والسياسي الا النزر اليسير، يعتبرن من الأكاديميات والتكنوقراطيات ومن هنا يطرح سؤال جوهرى مرتبط بطبيعة وأهداف مشروع تنموي لسنة 2035 يغيب مطالب ونضالات الحركة النسائية المغربية،

ب - من حيث اللغة والجهاز المفاهيمي المستعمل تكمن خطورة التقرير في كونه مصاغا بلغة وجهاز مفاهيمي مموه يخفي حقيقة الوضع وسأقتبس نموذجين فقط، التنوع الوارد في ص 47، وتعزيز المساواة في ص 68؟؟

فماذا يرمي التنوع في النموذج التنموي؟؟

هل يشير الى التمييز بين الكائنات الحية؟ ام وفرة الأشياء المختلفة والمتنوعة؟ أم يعني التنوع في التوجهات الجنسية وهو، التعبير الذي يستخدم للإشارة إلى أنواع مختلفة من التوجهات الجنسية والهوياتية مثل الازدواجية الجنسية، الخ

إذا كان الأمر كذلك، وهذا ما تهدف الى تدقيقه خبيرات النموذج التنموي فأمره بسيط بل تافه، وقد لا نحتاج الى خبراء وخبيرات لتذكيرنا به والتركيز عليه في تحديد الأهداف، إذن فلم الإصرار على استعماله؟؟ أن يكن استحضاره في التقرير والتركيز عليه في المحاور مجرد وسيلة للتمويه وتغيير مسار النقاش الحقيقي؟؟ والمتمثل في تحقيق مطلب المساواة؟؟

اما المصطلح الثاني فمرتبط "بتعزيز المساواة" الوارد في ص 68 المصطلح الذي يتضمن عدة احالات وأوامر توحى وكان هناك حقوق، فقط يجب تعزيزها وتثمينها وتقويتها، والحال اننا نحمل بجدارة الرتب الأخيرة في سلم المساواة بين الرجل والمرأة؟

- على مستوى المضمون

أ - تمويه في التشخيص وتغليب للأسباب وهشاشة المرتكزات في التشخيص.

يعلن التقرير بشكل عام في ص 22 ضمن فقرة عامة بعنوان "عن مسار التنمية بالمغرب" ان هناك تقدم في عدة مجالات معتبرا ان مدونة الأسرة وقانون الجنسية المغربية والنموذج المغربي في مجال تدبير الحقل الديني إصلاحات جريئة بيد ان هناك تنفيذ بطيء للعديد من الإصلاحات الكبرى،

فأي تنمية فعلية في ظل مدونة تنص على التمييز تطلق سلطة القضاة في تزويج القاصرات وتعدد الزوجات ، في ظل قانون جنسية يحرم النساء من منح الجنسية لزوجها كيفما كانت ديانتها؟؟؟؟

في الأسباب :

إذا كان النموذج التنموي يقر ببطئ ومحدودية تنفيذ



مسار دستور يخدم كثلته الطبقة السائدة ، يرتكز على تأويلات "لفقهاء الاجتهاد" التضليلية لخلق الانسجام بين المنظومة التشريعية والقانونية في قضايا من قبيل الاجهاض والوضع القانوني للأمهات العازبات وزواج القاصرات والولاية القانونية على الأطفال، والتعصيب ، متجاهلا التطرق الى رافعة واحدة حول كيفية الحد من الضوارق بين النساء والرجال في سوق الشغل وفي التولوج الى فرص الشغل، مغيبا الحديث عن الكادحات المشتغلات في القطاع غير المهيكل ، متجاهلا تغيير وضعية المرأة القروية، مما يجعل من موقف رفض هذا النموذج التنموي موقفا صائبا وسديدا لدى الجميع،

3 - فأي نموذج تنموي نريد؟

بدليل تنموي يرتكز أولا على دستور ديمقراطي يقر بالمساواة في الحقوق المدنية السياسية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية مع ضمان الحقوق الخاصة للمرأة كام،

يلزم ربط أي مشروع تنموي حقيقي وفعلي ، بمشروعنا المجتمعي التحرري من التبعية على كافة المستويات ، يستجيب لبرنامجنا العام للتغيير الديمقراطي ذي الأفق الاشتراكي. ويمكن الشعب المغربي من السيادة الفعلية وحقه في تقرير مصيره ، ذلك انه من المستحيل صياغة أي نموذج تنموي يخدم مصالح الجماهير الشعبية في ظل سيادة الرأسمالية المتوحشة والاستبداد والفساد والريع، مشروع يضعف القطاعات العمومية ويخلي الدولة من مسؤولياتها ويفوتها للقطاع الخاص الذي يمتص دم الشعوب،

والبند 19 منه ، إضافة الى غياب التنصيص على تعهدات والتزامات المغرب بالاتفاقيات والاعلانات في مجال حقوق النساء.

ب - عناصر الاستشراف: الخيارات الاستراتيجية

وعود لقصور من رمال يقدم النموذج التنموي نسبة 6 % كمؤشر رقمي مؤطر للخيارات الاستراتيجية ضمن عناصر الاستشراف في افق 2035. فهل يمكن الرفع بالفعل من وثيرة النمو الى هذه النسبة؟ وهي التي عرفت تراجعات حسب التقرير نفسه؟ ثم هل تحسين جودة النمو الاقتصادي، حتى وان صدقنا بذلك، يمكن ان يكون له الأثر الايجابي على النساء في ظل نظام الريع والفساد في ظل وجود كمشة المستفيدين/ت من انتمائهم الطبقي للكتلة الطبقة السائدة؟؟؟

هل يمكن تصديق ذلك في ظل رافعات عامة غير واقعية وغير قابلة للقياس فحسب عبقرية المخططين للنموذج التنموي فالرافعة الأولى مرتبطة "برفع الاكراهات الاجتماعية"، وهنا نريد ان نستفسر عن اية رافعة معجزة ستكون قادرة على رفع هذا الوهم المبرر في مدة 15 سنة؟؟ في ظل نظام مستبد، يجهز على المكتسبات والحقوق في شموليتها؟

اما في مجال تعزيز الحماية الاجتماعية للنساء النشيطات خلال فترات الحمل والاشهر الأولى بعد الولادة، فقد قدم النموذج التنموي رافعات تتمثل في "عرض عمومي يشمل روض الأطفال، التعليم التمهيدي بنيات لرعاية الأطفال في الشركات الكبرى" فهل هذه الإجراءات والوعود الواردة في النموذج التنموي

النموذج التنموي الشعبي البديل: أهم الأساسات والأركان

عبد الله الحريف

المحلي والمخزني السائد حاليا.

أ- على المستوى السياسي:

- اقرار دستور ديمقراطي من حيث طريقة بلورته ومضمونه والمصادقة عليه، يضعه مجلس تأسيسي منتخب بشكل ديمقراطي ونزيه، يقطع مع الاستبداد والحكم الفردي المطلق يضمن فصلا فعليا للسلط ويقر بهوية الشعب المغربي المتعددة الأبعاد ويفرض التطبيق على ارض الواقع للثقافة واللغة الامازيغية باعتبارهما ثقافة وطنية ولغة رسمية ويساوي فعلا بين المرأة والرجل في جميع الحقوق والواجبات

“ اقرار دستور ديمقراطي من حيث طريقة بلورته ومضمونه والمصادقة عليه، يضعه مجلس تأسيسي منتخب بشكل ديمقراطي ونزيه، يقطع مع الاستبداد والحكم الفردي المطلق يضمن فصلا فعليا للسلط ويقر بهوية الشعب المغربي المتعددة الأبعاد ويفرض التطبيق على ارض الواقع للثقافة واللغة الامازيغية

وعلى جميع المستويات ويضمن حقوقها الخاصة كامرأة وأم ويربط المسؤولية بالمحاسبة، ويقر العلمانية خيارا يفضل الدين عن الدولة ويمنع الاستغلال السياسي للدين ويضمن استقلال القضاء ويعترف بالخصوصيات الجهوية وأقصى حد ممكن من التسيير الذاتي على المستويات الاقتصادية والسياسية والثقافية للجهات التي تتمتع بشخصية متميزة تشكلت خلال السيرورة التاريخية لشعبنا مثل جهات الريف والأطلس وسوس وذلك في اطار جهوية حقيقية في افق ارساء نظام فيدرالي.

- تفكيك الأجهزة المخزنية وعلى رأسها الأجهزة القمعية السرية والموازية واعتماد الشفافية ودولة القانون في الحفاظ على الأمن وجهاز السلطة لوزارة الداخلية واعادة بنائها بما يرفع يدها عن باقي الوزارات والمرافق ويجعلها في خدمة المواطن وتحت مراقبة هيئاته التمثيلية المنتخبة محليا ووطنيا وجهاز القضاء واعادة هيكلته بما يضمن استقلاليته ونزاهته.

ب- على المستوى الاقتصادي:

يستهدف التغيير الوطني الديمقراطي الشعبي ذي الأفق الاشتراكي تحرير اقتصاد بلدنا من التبعية للمراكز المالية الامبريالية ومحاربة اقتصاد الربيع ووضع حد للمديونية وبناء اقتصاد وطني ممرکز على الذات ومنفتح على اقتصاديات تتوخى نفس الأبعاد الاستراتيجية في إطار برنامج اقتصادي تتشكل أهم عناصره من:

- تخطيط اقتصادي وطني وتحرري يستهدف:

- توجيه الاقتصاد الوطني (الصناعة، الفلاحة، الصيد البحري، التجارة الخارجية، السياحة، السكن، البناء...) نحو تلبية الحاجيات الأساسية للشعب المغربي بما يضمن الاكتفاء الذاتي في المقام الأول والاعتماد على الموارد الطبيعية والبشرية الوطنية.

تعترف أعلى سلطة في البلاد بفشل النموذج التنموي الحالي. هذا الفشل الذي هو نتيجة الاختيارات والسياسات التي تجسد طبيعة الكتلة الطبقية السائدة المشكلة من ملاكي الأراضي الكبار والبرجوازية الوكيله للشركات المتعددة الاستيطان وطبيعة الامبريالية الغربية، وخاصة الفرنسية، المهيمنة وطبيعة النظام المخزني الساهر على مصالحتها، أي أن هذه الاختيارات والسياسات تعبر على جوهر هذه الطبقات والقوى. ولذلك من الوهم الاعتقاد بإمكانية إقامة نموذج تنموي بديل يخدم التنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمجالية الحقيقية، أي التنمية التي توفر شروط ازدهار الطبقات الشعبية، وفي مقدمتها الطبقة العاملة وعموم الكادحين، وصيانة الموارد الطبيعية، في ظل استمرار سيطرة الثالوث المكون من الكتلة الطبقية السائدة والامبريالية الغربية والمخزن. ومعنى ذلك أن البديل التنموي الشعبي يتطلب تغييرا جذريا على كافة المستويات، وليس "إصلاحات" جزئية أو حتى شاملة قد تقوم بها الدولة المخزنية تحت إشراف الامبريالية الغربية ومؤسساتها السياسية والاقتصادية والمالية والاجتماعية والثقافية وغيرها. ويحيلنا الكلام عن التغيير إلى ضرورة تحديد القوى الاجتماعية التي يفترض أن تحمل المشروع التغيير الجذري وأدواته وأهم الأساسات التي يركز عليها وأهم أركانها.

1. أهم أساسات النموذج التنموي الشعبي

إن إقامة النموذج التنموي الشعبي رهين بالتقدم في حل التناقض الرئيسي الذي يخترق مجتمعنا، في المرحلة الراهنة، بين الكتلة الطبقية السائدة والامبريالية الغربية والمخزن من جهة والطبقة العاملة وعموم الكادحين والجزء الأكبر من الطبقات المتوسطة من جهة أخرى. هذا التناقض الذي يستوجب بناء جبهة الطبقات الشعبية. غير أن تدبب الطبقات المتوسطة بين أوهاام التسلق الطبقي وواقع اندحار أجزاء منها نحو الطبقات الكادحة وتجارب التحرر الوطني التي قادتها والتي انتهت إلى مآل مأساوي تؤكد ضرورة قيادة الطبقة العاملة للنضال من أجل التحرر الوطني والبناء الديمقراطي على طريق الاشتراكية وبلورتها لأدواتها النضالية المستقلة المختلفة.

إن أهم أساسات النموذج التنموي الشعبي هي:

- الوطنية من خلال القضاء على احتلال أجزاء من التراب الوطني وعلى الهيمنة الاقتصادية والمالية والسياسية والثقافية الامبريالية. وكذا من خلال إقامة سلطة وطنية مناهضة للامبريالية والصهيونية وبناء اقتصاد وطني متحرر من التبعية.

- الديمقراطية التي تعني بناء نظام ديمقراطي يكون فيها الشعب مصدر السلط وصاحب السيادة.

- الشعبية لأنه يخدم مصالح الطبقات الشعبية التي تبلوره بواسطة أدواتها التنظيمية المستقلة المختلفة التي تسهر على تطويره وإغناؤه وتطبيقه خلال سيرورة نضالها من أجل التحرر من سيطرة الامبريالية والكتلة الطبقية السائدة والمخزن.

- الانفتاح على أفق بناء المجتمع الاشتراكي وذلك بتحقيق كل متطلبات هذا الانتقال سواء ما تعلق بالقيادة البروليتارية المتحالفة مع الفلاحين الفقراء والكادحين أو من التطور النوعي لقوى الإنتاج وعلاقات الإنتاج وتحقيق الوحدة المغاربية لتبهي المجال الحيوي لبناء المجتمع الاشتراكي المنشود.

2. أهم أركان النموذج التنموي الشعبي

ليس الهدف هنا تحديد تفاصيل هذا النموذج التي ستبلور خلال السيرورة النضالية التحررية للشعب المغربي، بقدر ما تحديد أركانه الأساسية التي تجعل منه نموذجا تنمويا بديلا فعليا للنموذج التنموي الامبريالي والرجعي

- رسم سياسة فلاحية تستهدف تلبية الحاجيات الأساسية للسكان بما يضمن السيادة الغذائية و الحفاظ على الثروات الطبيعية والمحيط البيئي والتنمية المتوازنة، سياسة فلاحية تعتمد على إصلاح زراعي جذري يمكن الفلاحين من الأرض- انطلاقا من مبدأ "الأرض لمن يحرقها- والماء ومختلف وسائل الإنتاج والتمويل وتسويق الإنتاج في ظروف ملائمة ويساعد على رفع الإنتاجية.

- النهوض بالبادية من خلال توفير البنيات التحتية والمرافق الاجتماعية (التعليم والسكن والصحة والنقل...) والثقافية الضرورية.

- بناء صناعة وطنية قوية تلبية حاجيات المواطنين الأساسية وتضمن الاستقلال الوطني اتجاه الاحتكارات الأجنبية وتعتمد على المواد الطبيعية الوطنية والطاقات البشرية بالمغرب وفي الهجرة من أجل تطوير البحث العلمي.

- تقليص دور القطاع الخدماتي المرتبط بالأساس بعملية التوزيع والتسويق وتقليص عدد الوسطاء والسماصرة.

- توجيه القطاع المنجمي، بالأساس، نحو تلبية حاجيات الصناعة الوطنية والفلاحة.

- توجيه الصيد البحري والموارد الغابوية نحو تلبية حاجيات الشعب المغربي بأثمان مناسبة وفي كل مناطق المغرب وتطوير صناعة التصبير مع صيانة الثروات السمكية والغابوية.

ت- على المستوى الاجتماعي والثقافي والإعلامي:

- وضع سياسة اجتماعية تعطي الأولوية للشغل والتعليم والصحة والسكن والثقافة وتهدف القضاء على الأزمات الاجتماعية الفتاكة (الأمية، البطالة، السكن الغير اللائق، الرشوة، نهب المال العام، الدعارة، التسول، المخدرات) وتعتمد الأسس التالية:

- على مستوى الشغل: سن سياسة وطنية لمحاربة البطالة.

- على مستوى التعليم، وضع أسس نظام تعليمي وطني ديمقراطي شعبي علمي وعلماني ومنفتح ينمي الطاقات الإبداعية والفكر النقدي والتحرري، تعليم إجباري، جيد ومجاني.

- على مستوى الصحة: وضع سياسة صحية شعبية ترمي إلى توفير خدمات صحية جيدة ومجانية لكل المغاربة.

- على مستوى السكن: وضع سياسة سكنية جذرية تهدف إلى توفير سكن لائق لكل المغاربة.

- على المستوى الثقافي: وضع سياسة ثقافية تهدف إلى تطوير المكونات الثقافية للشعب المغربي من خلال بناء ثقافة ديمقراطية، متحررة وتقدمية.

- الإعلام: سن سياسة تستهدف ضمان استقلالية الإعلام وخاصة السمعي- البصري عن الدولة وعن الاحتكارات وضمان مهنيته وموضوعيته ودوره في التوعية والتكوين وخدمة مصالح جماهير شعبنا.

تتمه مقال قراءة سياسية لتقرير النموذج التنموي

. قد وصل النظام المخزني الى مرحلة حرق كل "التحصينات" التي كانت محاطة به، وأصبح في مواجهة مباشرة مع غضب الجماهير (الريف، جرادة، زاكورة...)، لأنه أفرغ الأحزاب السياسية من ادوارها التأسيسية والنضالية، مستعملا في ذلك سياسة العصى والجزرة.

. أعطاب الاحزاب المتحلقة حول النظام متعددة تبقى اهمها: عدم تملكها لقرارها، الديمقراطية الداخلية وانحسارها في دوران النخب وغياب المشروع المجتمعي، بل الادهى من ذلك كله هو طبيعة علاقتها بالمؤسسة الملكية التي تطالبها "خطابيا" بالتأهيل وبتقديم التصورات المجتمعية بينما على مستوى الممارسة يتم تهميشها لصالح التقنوقراط، والمؤسسات "المنتخبة" لفائدة المجالس الاستشارية وحكومة الظل.

. تم توظيف مصطلح التهذئة، في نفس السياق الذي استعمله فيه الاستعمار عندما اراد احتلال البلد ولذات الهدف نفسه.

. ان حراك 20 فبراير هو الذي حرك المياه الالسة، وأيقظ النظام من سباته، ليقدّم بعض التنازلات للحظية، والتي ما فتئ ان اجهز عليها مجددا، وطلق يده الطولى للتمهيش والاعتقالات والاغتيالات.

. فماهي الاصلاحات السياسية - في نظر اللجنة - التي يجب ان ينطلق في خضمها هذا النموذج التنموي الجديد؟ لا جواب لديها، لانها ارادت تمويه الجماهير بان الاشكال ليس سياسيا. بينما البوابة الرئيسية لحل مشكل التخلف والاستغلال بالمغرب هي السياسة، عبر سن دستور جديد تعطي فيه السلطة الاولى للشعب.

. يحاول التقرير عدم ذكر المسؤول عن واقع التنمية بالمغرب، ولم يشر الى ضرورة محاسبة المسؤولين عن تبذير المال العام دون نتيجة تذكر على ارض الواقع. أي ان الغاية السياسية للتقرير هي تبرئة ذمة "الحاكم" ونخبه، وتبرئة ذمة المؤسسات المالية الدولية خصوصا صندوق النقد الدولي والبنك الدولي!

وشافية ومصادقية الاستحقاقات الانتخابية" عرف هذا الزخم الاصلاحى فتورا بفعل عدة اكرهات داخلية وخارجية (الازمة الدولية 2008/2009، التأثيرات السياسية والاجتماعية الناجمة عن هذه الازمة الشاملة (...)) التي تولدت عنها حالة عدم استقرار كبير في الجوار الجنوب متوسطي، ما جعل المغرب يدبرها برد سياسي قوي وغير مسبوق من خلال إصدار دستور جديد رائد يكرس المبادئ الديمقراطية الاكثر تقدما"

التعليق على ما سبق:

. اي ان قدر المغرب ان يعيش تحت هذا النظام السياسي، وأنه لا تنمية ولا تقدم بدون، وأن لا يحاول حتى التفكير في اي تغيير خارجه. بيد ان الشعب هو الذي سيقدر عاجلا او اجلا في تقرير مصيره السياسي والاقتصادي، ومهمة القوى الحية في البلاد هو المساهمة في رفع وعي الجماهير والوقوف بجانبها لتفجير سخطه وتدمره في الميدان من اجل التحرير والانعقاد.

. تم إيراد عبارة القادة السياسيين بصيغة الجمع، هل رئيس الدولة ضمن هؤلاء القادة السياسيين الذين لا ينتظر منهم شيئا؟ في الواقع نعم، لكن في أجنده المخزن وخدامه لا، ببساطة لأنه "مزيان ولي دايرين به لي خايين"، اذا كان يعلم ذلك، فما موقفه؟ واذا كان العكس فهو عذر أقبح من الزلة.

. السؤال الذي من المفروض ان يجيب عنه مدبجو التقرير هو: ما أسباب ان الغالبية العظمى لا تملك شيئا بينما القلة القليلة هي التي تستفيد من خيارات هذا الوطن؟ وهذا منطلق التشخيص. وأن اللحظة التي سينور الذين لا يملكون شيئا على الذين يملكون كل شيء، هي الفيصل والسبيل الوحيد قصد ترسيم تنمية انسانية، منطلقها ومنتهاها الانسان.

. أية مصادقية لنواب الامة؟ وللاختبايات التي افرزتهم؟ اذا انتظروا من لجنة "معينة" ان تبحث لهم عن حلول للاشكالات التي تعاني منها "الامة" التي صوتت لصالحهم على اساس إيجاد هذه الحلول؟ إنه منظر سريالي في غاية العبث!

الطبقة العاملة، المغيّب الأكبر في تقرير "النموذج التنموي"

مصطفى خياطي

الاجتماعية (التطبيب-التقاعد- التعويض عن فقدان الشغل والحد من حوادث الشغل في مواقع الاستغلال وعلى الطرق....)، وكذا وضع خطة كي لا يبقى أي عامل أو مستخدم يشتغل بدون عقد عمل يضمن له الاستقرار في الشغل، وإلغاء العقود الشبيهة بصكوك العبودية التي تبرمها خصوصا شركات المناولة أو الوساطة.

من أراد أن يصنف التوجه العام للتقرير الذي وضعه شكيب بنموسى رئيس لجنة "النموذج التنموي"، ما عليه إلا أن يدقق في مفاهيمه ومفاتيحه المستعملة في ديباجة النص الذي يعتبر وثيقة رأسمالية تعكس مصالح البرجوازية والباطرونا، وتمطيط الانتظرية وخدمة تعليمات الدائنين والدوائر المالية الامبريالية.



هذه النواقص كانت مقصودة من طرف واضعي التقرير الخاص بهذا النموذج الذي لا يمكن وصفه إلا تصفويا، لأنهم أرادوا أولا تصفية الطبقة العاملة كمفهوم إيديولوجي وكطبقة من مصالحها التغيير، وأرادوا كذلك توفير الأرضية لزيد من الاستغلال في إطار "ليوننة الشغل" التي تسعى إليها الباطرونا جاهدة لإدامة أرباحها دون معيق.

وإذ أن التقرير في مجمله ومضمونه يعكس مصالح البرجوازية والكمبرادورية، فهو يكرس الاستبداد والاحتكار الاقتصادي والسياسي على حساب حق الشعب المغربي في العيش الكريم، وهو كذلك نظام حجر على تطلعات الطبقة العاملة وعموم الكادحين وطموحاتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية. فلا النظام الحالي ومؤسساته الدستورية والتمثيلية والحكومية، قادر على الإجابة عن انتظارات طبقة الفقيرين والمستغلين، ولا بديل أمامها سوى الانخراط في بناء حزبها المستقل وبشكل آني ومستعجل لإحباط مخطط الانتظرية داخل الطبقات الشعبية من كادحين /ات وعاملات وعمال.

فالقارئ للنص لن يعثر أبدا على عبارة "طبقة عاملة" أو "يد عاملة"، لكنه استعمل كلمة "عمال" مرتين فقط. في حين ظهرت عبارة "مال وأعمال" 38 مرة، وبنات كلمة "رأسمال" 27 مرة وظهرت كلمة "تنافسية" 18 مرة، وكلمة "الأعمال" وحدها 14 مرة.

إن هذا التجاهل المقصود للعمال/ات، كطبقة تبيع قوة عملها وتستنزف ملكتها البدنية والذهنية لتنمية فائض القيمة لصالح الرأسمال، ليس صدفة. بل إن كاتب أو كتاب التقرير يدركون أن الحديث عن الطبقة العاملة في حيز أو فقرة داخل النص، يعني الحديث وإشارة الحقوق الشغلية المستحقة والمكتسبات، أو الأخرى المنصوص عليها في مدونة الشغل التي تتجاهلها الباطرونا رغم كثرة علاقتها وانحيازها للرأسمال والبرجوازية. وكذلك الحديث عن العمال أو اليد العاملة كطبقة يجب أن يليه وضع تصور وخطة أو برنامج استعجالي ملزم لتسجيل والتصريح لدى الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، ويعني كذلك وضع مخطط بسقف زمني محدد وواضح للاستفادة من التغطيات

تتمه مقال النموذج التنموي الشعبي البديل: أهم الأساسات والأركان

* المساهمة في توحيد شعوب العالم العربي من خلال،
* المساهمة في توحيد نضالها المشترك ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية.
* المساهمة في ترسيخ تصور ديمقراطي للوحدة يعترف بحقوق الشعوب عربية كانت أو غير عربية،
* تطوير وتوثيق العلاقات النضالية مع قوى التحرر الديمقراطية والاشتراكية، وعلى رأسها القوى الماركسية والسعي إلى أن تحتل هذه القوى موقعها في طليعة نضال شعوب العالم العربي من أجل التحرر الوطني والديمقراطية على طريق الاشتراكية.

* المساهمة في بناء أوسع جبهة مناهضة للامبريالية، وخاصة الأمريكية، وللصهيونية في العالم العربي خاصة، والشرق الأوسط عامة.

على المستوى الدولي:

* المساهمة في بناء جبهة عالمية مناهضة للامبريالية، بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية.
* تغيير ميثاق الأمم المتحدة ودمقرطة التمثيلية في هيئاتها ذات الصلاحيات الواسعة كمجلس الأمن...
* تعزيز تضامن الشعوب الإفريقية وكل شعوب العالم، وتوطيد السلم العالمي وإرساء علاقات الأخوة والصداقة بين الشعوب.

ث - على المستوى الجهوي والعربي والدولي:

التخلص من سيطرة الرجعية والصهيونية والامبريالية وسن سياسة تحررية تعتمد الأسس التالية:

- تحرير سبتة ومليلية والجزر الجعفرية ودمج هاتين المدينتين في اقتصاديات منطقتيهما وضمان مصالح سكان هاتين المدينتين وإشراكهم في تحديد مصير المنطقة.

- اعتماد المواثيق الدولية ومقررات الأمم المتحدة ومبدأ التفاوض أساسا لحل كل القضايا الترابية، خاصة قضية الصحراء الغربية، بما يضمن حق الشعب الصحراوي في تقرير المصير.

- على مستوى المغرب الكبير: المساهمة الدينامكية والجادة في بناء مغرب الشعوب المتحررة من الرجعية ومن سيطرة الامبريالية مما يفتح الباب للمساهمة في بناء وحدة العالم العربي المتحرر من هيمنة الامبريالية والصهيونية ومن الرجعية في العالم العربي.

- على مستوى العالم العربي:

* المساندة والدعم لنضال الشعب الفلسطيني ضد الصهيونية والامبريالية من أجل استعادة كافة حقوقه على أرضه وإقامة دولته المستقلة عاصمتها القدس.

* المساهمة في تحرير العالم العربي من هيمنة الامبريالية والصهيونية والرجعية،

كل الجهود لأجل «المقاومة الشعبية الشاملة»

الرباعية الدولية والوعود الأميركية، وسحب الاعتراف بدولة إسرائيل، ووقف التنسيق الأمني بكافة أشكاله، والتحرر من استحقاقات «بروتوكول باريس الاقتصادي»، واسترداد سجل السكان والأراضي من الإدارة المدنية للاحتلال، واتخاذ الإجراءات اللازمة السياسية والقانونية لسطح السيادة الوطنية على أراضي الدولة الفلسطينية على حدود 4 حزيران (يونيو) 67، بكل ما يتطلبه ذلك من مواجهات.

(3) توفير كل أشكال الدعم، حيث تنتشر المقاومة الشعبية في أنحاء الضفة الفلسطينية، وتوسيع دائرة الانخراط فيها، وإزالة العراقيل والعوائق أمام قيام «القيادة الموحدة للمقاومة الشعبية».

(4) تطوير دور الدبلوماسية الفلسطينية لترتقي إلى المستوى الذي يليق بنضالات شعبنا في الميدان، بكل ما يتطلبه ذلك من تحركات هادفة في الأمم المتحدة من أجل العضوية العاملة لدولة فلسطين، وتوفير الحماية الدولية لشعبنا وأرضها، وترجمة القرارات ذات الصلة، بما في ذلك فرض عقوبات صارمة تلجم سياسة العدوان اليومي لدولة الاحتلال.

(5) تعزيز الدور الميداني لدوائر م. ت. ف. في مناطق الشتات، خاصة دائرة شؤون اللاجئين وكل ما يوفر لهم الصمود، والمساهمة في حل أزماتهم الاجتماعية، وتوفير التمويل المستدام لوكالة الغوث والتعاون معها، ومع الدول المضيفة، والجهات المانحة، لمعالجة الأزمات المعيشية والاجتماعية لأبناء المخيمات، وإعادة بناء ما دمر منها، خاصة في سوريا (بما في ذلك مخيم اليرموك) ولبنان (بما في ذلك مخيم نهر البارد).

(6) العمل الدائم على تعزيز إمكانيات وطاقات المقاومة المسلحة، باعتبارها الدرع الواقى للحركة الشعبية الفلسطينية، تخوض معها، وفي إطارها حرب الاستقلال وقيام دولة فلسطين، وعودة اللاجئين.

(7) تعميق الاهتمام بملف الأسرى في سجون ونازحين الاحتلال، وتطوير أدوات الدفاع عنهم، وتعزيز صمودهم، وتقريب ساعة الحرية، ميدانياً، وفي المحافل الدبلوماسية ذات الصلة.

(8) كسر حلقات الحصار عن قطاع غزة، وتحمل المسؤوليات الوطنية الجماعية، لتوفير شروط التنمية ومكافحة الفقر والبطالة فيه، والعمل من أجل توفير بدائل كريمة في القطاع والدول العربية الشقيقة، بديلاً للعمل في مشاريع دولة الاحتلال، للتحرر من قيود بروتوكول باريس، وتحرير شعبنا من نظام العبودية الرأسمالية الإسرائيلية.

(9) توفير الآليات النضالية لترجمة وحدة شعبنا في المواجهة الوطنية الشاملة، في جناحي الوطن (48 + 67) وفي بلدان اللجوء والشتات

يا جماهير شعبنا المناضل

في الذكرى الثالثة والخمسين (53) لانطلاقتها المجيدة، في 22 شباط من كل عام، تتقدم منكم الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين بالتحية الكفاحية، في إحياء عيدها الوطني، عيداً لكل المناضلين والأحرار واليساريين والديمقراطيين، والمثقفين الثوريين، فلسطينيين وعرباً وأميين، وقد أسست لقيام حزب يساري مسلح، شق الطريق، في معارك بطولية جنباً إلى جنب مع أبناء شعبنا وقواهم الوطنية، على طريق إنجاز المشروع الوطني، في العودة وتقرير المصير، وقيام الدولة الفلسطينية المستقلة كاملة السيادة، على حدود 4 حزيران (يونيو) 67، وعاصمتها القدس، وحل قضية اللاجئين بموجب القرار 194 الذي يكفل له حق العودة إلى الديار والممتلكات التي هجروا منها منذ العام 1948، إنجازاً مرحلياً، على طريق إنجاز حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني بحرية على كامل التراب الوطني الفلسطيني، وبناء الدول الديمقراطية الموحدة.

يا جماهير شعبنا

إن الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، وفي العيد الـ 53 لانطلاقتها المجيدة، وفي إطار دعوتها لتوفير الشروط لاستقبال استحقاقات المقاومة الشعبية الشاملة المقبلة علينا، تدعو عموم الحركة الوطنية الفلسطينية، على اختلاف اتجاهاتها للعمل معاً من أجل:

(1) إنهاء الانقسام المدمر الذي يزداد تعقيداً، ويهدد بالتحول إلى افتراق سياسي ومؤسسي على كافة الصعد. وتؤكد الجبهة أن الحوار الوطني هو وحده السبيل إلى الوصول إلى استعادة الوحدة الداخلية، وإنهاء الانقسام، شرط توفر الإرادة السياسية، والتخلي بروح المسؤولية الوطنية التي يملينا علينا انتماءنا إلى حركة تحرر في مواجهة احتلال تجاوز في عدوانه اليومي على أهلنا وحقوقنا كافة الخطوط الحمراء.

وفي هذا السياق، تعيد الجبهة الديمقراطية التأكيد على مبادرتها لإنهاء الانقسام، وإنهاء الهيمنة والتفرد، والعودة إلى الحل الديمقراطي عبر انتخابات شاملة يتم التحضير لها، من خلال المؤسسة الوطنية، وبما يعيد بناء نظامنا السياسي على أسس ديمقراطية واتلافية، ووفق استراتيجية كفاحية مرجعيتها السياسية وثيقة الوفاق الوطني، وقرارات المجلس الوطني (23)، والقرار القيادي في 19/5/2020، ومخرجات اجتماع الأمناء العامين (3/9/2020).

(2) دعوة موقع الرئاسة واللجنة التنفيذية في م. ت. ف. وحكومة السلطة الفلسطينية كل من موقعه؛ للشروع في تنفيذ قرارات الدورة الأخيرة للمجلس المركزي، خاصة ما يتعلق منها بالعلاقة مع دولة الاحتلال، بوقف العمل بالمرحلة الانتقالية، ووقف الرهان على

حسان في سماء فلسطين كل جدار سيخترق وكل قلعة ستسقط

مجلة الهدف الفلسطينية

وتعزيزها بإضافات ومنظومات جديدة. وما يتصل بذلك هو السؤال حول قدرة المقاومة على تدمير منظومات الدفاع الجوي للعدو أو تعطيلها، أو حتى اختراقها بذخائر أو مقذوفات أو وسائل قتالية لا تستطيع هذه المنظومات رصدها. لقد حققت المقاومة خرقاً لمنظومات الدفاع الجوي المعادية بعمق "إشارته المصادره لكونه 80 كم"، دون أن تستطيع الأخيرة رصد الطائرات أو اعتراضها، لتعود هذه المسيرات لقواعدها



بسلام، وهذا يعني تحديداً، أن هناك سلاح لدى المقاومة قادر على مخادعة واختراق الدفاع الجوي للعدو، وأن هناك فرصة للمقاومة ربما لتدمير منظومات الدفاع الجوي للعدو أو أجزاء مهمة منها، قبل بدء القصف الصاروخي واسع النطاق.

إن تحقق هذا يعني بأن يواجه العدو مطراً من الصواريخ، دون دفاع جوي فعال، وتعرض منشآته الأكثر حيوية وقيمة في المعركة مثل القواعد الجوية ومقرات القيادة والسيطرة وبنى الرادار والرصد لضربات مبكرة إما بهذه المسيرات أو غيرها. الحقيقة أن الأمر ليس بهذه السهولة، فلقد اعترف العدو بفشله بإسقاط أو إصابة طائرة المقاومة، وسيعمل في كل لحظة على تدارك هذا الفشل وصناعة مناعة من هذا الخرق، وستعمل المقاومة أيضاً على صناعة مسارات وأليات وأدوات جديدة لخرق أكثر أهمية، وهو ما يرجح أنها قد حققت بالفعل. هذه معادلة الصراع منذ يومه الأول وعنوانها ليس التوازن الاستراتيجي وما إلى ذلك، من اقتباسات مدججة بالاصطلاحات من ثقافة جنرالات الغزو الغربي، ولكن بالأساس سعي العدو الدائم للتحصن، وقدرتنا المتجددة والحيوية على اختراق هذه التحصينات ووضع النار في قلب المستعمرة.. فلا أمان لمستعمر في هذه البلاد؛ فعلنا ذلك طيلة أكثر من 100 عام، بالحجر والسكين والبندقية والمولوتوف، واليوم بالمسيرة والمقذوفات وغيرها.. فهذه المستعمرة ستسقط.

كرست المنظومة الرأسمالية الاستعمارية جهداً محورياً في التسليح وتصنيع منظومات القتل، وخاضت سباقات متعددة في ابتكار مجالات وصنوف للقتل والفتك، بين الأسلحة النووية المخصصة للقتل الجماعي والتدمير الواسع وتلك الأكثر انتقائية والأقدر على القتل المحدد والسريع، أخرى لاخترق الملاجئ المحصنة وغيرها يجري بحث تطويرها لإنتاج ما يقتل عرق دون غيره أو ابتكار آلات تأخذ قرار القتل بناء

على قرار مسبق نيابة عن البشر. الطائرات المسيرة بدون طيار التي أرسلتها المقاومة اللبنانية لتنجز جولة في سماء فلسطين المحتلة، هي النار التي سرقتها البشر ممن أرادوا التآله. فلقد صممت منظومة الغزو والعدوان الطائرات المسيرة أصلاً كأداة للقتل والاختيال، وبحث تطويرها كأداة لخوض حروب دون كلفة بشرية للقتلة؛ آلات لحصد الأرواح، وحراسة المصالح، وتنفيذ المهام الدورية لاحتل، أو حتى ممارسة احتلال دون إرسال الكثير من الجنود.

اللعبة القتالية التي فتنت قادة جيوش القتل والغزو الاستعماري، باتت في يد المقاومة منذ سنوات، ومؤخراً تم تعميمها لدى كل فصيل مقاوم في المنطقة، ولدى بعضها هناك مخزون بأعداد كبيرة من هذه الطائرات، ولكن جولة "حسان" في سماء فلسطين، تحمل معنى مختلف يتعلق بالحرب الحديثة.

دعك من الحديث عن الإرادة السياسية للمقاومة رغم ضرورته وأهميته، ولكن هناك ما يتوجب التعرّيج له فيما يتعلق بتقنيات الحرب، فالمعضلة الأساسية التي شكلت سؤالاً للمقاومة طيلة الأعوام الأخيرة لم تكن حول القدرة على إطلاق عشرات وربما مئات آلاف الصواريخ على فلسطين المحتلة، أو حتى اختيار أهداف منتقاة وذات قيمة استراتيجية لاستهدافها بصواريخ دقيقة، ولكن حول إمكانية وصول هذه الصواريخ لأهدافها مخترقة طبقات الدفاع الجوي المتعددة والكثيفة التي ينشرها جيش العدو، ويعمل على تطويرها

الأزمة الأوكرانية، أهي مخاض ميلاد نظام عالمي متعدد الأقطاب؟

بوتبغى الحسين

دعت أمريكا روسيا للدخول في حوار مباشر مع أوكرانيا ما يعني، من جهة، اعفاء كييف من الالتزام بما تنص عليه وثيقة منسك 2، ومن جهة ثانية، جعل روسيا طرفاً مسؤولاً على ما يقع بإقليم "دونباس". بالموازاة مع ذلك عملت الحكومة الأمريكية كل ما بوسعها لإقناع حلفائها الغربيين للاستعداد للتوقيع على حزمة عقوبات اقتصادية وإنزالها على روسيا متى صدر منها أي تصرف معاد لأوكرانيا، مع

على ولادة كيان حليف بأوكرانيا.

مند انقلاب "ميدان" تعيش أوكرانيا في فوضى سياسية عارمة، فاقتصادها شبه منهار ونتاجها المحلي الإجمالي نزل لمستوى أدنى مما كان عليه 1991. في الوقت نفسه يتم توريد كميات هائلة من الأسلحة الأمريكية لأوكرانيا وتزامن ذلك مع تحرك لجيش هذه الأخيرة نحو خط التماس مع



التأكيد في نفس الوقت على ان أمريكا هي المخول لها تقييم التصرف وقرار تنزيل العقوبات.

تأزمت الأوضاع بالمنطقة يوماً بعد يوم، وفي محاولة منها للهروب الى الامام قامت أمريكا باتصالين هاتفيين، واحد من "بايدن" اتجه كييف مع الرئيس "زيلينسكي"، والثاني اجراه مستشاره في الامن القومي "بليكن" مع وزير الشؤون الخارجية الصيني (Wang Yi). وقد استغرب قادة "كييف" لكل اللغط ومقارعة طبول الحرب التي تقوم بها أمريكا وما ترتب عنه من تأثير على اقتصادها الهش، بحيث يتم اخراج رؤوس الأموال من البلاد والعملية انهارت، كما توقفت الاستثمارات وارتفعت الهجرة، خاصة في صفوف الشباب، بشكل غير مسبوق. اما الاتصال مع الصين فقد كان الرد عليه بسيل من التشكيكات والاتهامات بحيث اكدت الصين انها ستقف الى جانب روسيا إذا طبقت أمريكا وحلفاؤها عقوباتهم الاقتصادية، كما اتهمت أمريكا بانها تنتهج استراتيجية خطيرة زعزعت الاستقرار بأوروبا وكانت وراء شن حملة هوجاء ضد الصين بخصوص "تايوان" كما حاولت افشال الألعاب الأولمبية الشتوية وغيرها من القضايا الاقتصادية.

بعد هذا التهويل الأمريكي المصاحب للازمة الأوكرانية، فما هو المخرج المحتمل للازمة؟ المرجح والأكثر احتمالاً هو ان لن يكون هنالك اجتياح كاسح لأوكرانيا، وإذا قدر ان ترتكب أوكرانيا حماقات فقد تتصرف روسيا بحزم على أساس توجيه ضربات مركزة لمواقع عسكرية اوكرانية محددة. والأكد هو استمرار التهويل الأمريكي ب"الخطر الروسي"، في نفس الوقت سيستمر تعاضد التحالف الاستراتيجي الصيني-الروسي، ما يمثل بوادر بزوغ نظام عالمي جديد.

"دونباس" وترافقت تلك المناوشات بخطاب عدواني تجاه سكان الاقليم وروسيا. فما هو السيناريو الأمريكي وراء هذه التحركات؟ الأكد هو ان أمريكا لا تولي أدنى اهتمام لاستقرار أوكرانيا ولا لتحسن أحوال شعبها، اهتمامها كله منصب على روسيا، وبهمها أكثر إيجاد مسوغ لانزال العقوبات الاقتصادية عليها والحد من طموحات بوتين وتوفير ما يكفي من الوقت والجهد للاستفراد بالصين.

تطلبت صياغة سيناريو الأمريكيين وحلفائهم مجهوداً فكرياً ووقتاً كبيراً وتوقعوا ان تكون ردة فعل متسرعة من طرف روسيا على استفزازات أوكرانيا مبرراً لتطبيقه وفي نفس الوقت توفير المبررات الكافية لانخراط الحلفاء وتنسيقهم بخصوص تطبيق هذه العقوبات. لكن رد روسيا القوي والمباغت أربك كل الحسابات، رغم انه لم يغير شيئاً من توجه أمريكا وهدفها. لهذا السبب بادر "بايدن" بالاتصال هاتفياً ب"بوتين" ليوضح له انه من مصلحتهما التهدئة، ولقاء القمة الذي جمع بينهما يونيو المنصرم سمح فعلاً بتهدئة الوضع لبعض الوقت، لكن الشهور الموالية لم تستغل لتطبيق اتفاقيات القمة وتسوية المشكل الأوكراني. فعوض ذلك استمرت أمريكا في تعميق الجرح وذلك بشن حملة دبلوماسية ضد روسيا مستهدفة في نفس الوقت اقباز اتفاقية "منسك 2" التي ابرمت فيما بين أوكرانيا واقليم "دونباس" بحضور كل من المانيا وفرنسا وصادق عليها مجلس الامن، والتي تنص على الاعتراف باللغة الروسية كلغة رسمية لاقليم "دونباس" مع منح الاقليم استقلالاً ذاتياً واعادة صياغة دستور أوكرانيا وكذا الانتخابات مع الترتيب لدخول أوكرانيا و "دونباس" في مفاوضات مباشرة بغرض تطبيق هذه الاجراءات. لكن عوض تطبيق الاتفاقية،

يظهر ان روسيا ما زالت تمثل العدو الرئيسي للغرب بقيادة أمريكا. فرغم نهاية الحرب الباردة لم تتغير نظرة هؤلاء لروسيا التي يعتبرونها أكبر خطر يهدد الديمقراطية والامن بالعالم. فعقب ثورة "ميدان" 2013-2014 التي استطاعت أمريكا على إثرها إقامة حكومة موالية لها بكييف، عرفت العلاقات بين الأطراف المعنية بالقضية الأوكرانية توتراً كبيراً وتأجج الصراع بشكل غير مسبوق بين أمريكا وحلف الناتو من جهة، وروسيا الاتحادية من جهة أخرى.

الازمة التي تمر بها أوكرانيا الآن دامت قرابة سنة، انفجرت ابريل الماضي من دون سبب واضح وتعرف من حين لآخر توتراً كبيراً مصحوباً بخطاب عدواني صاحب ثم تهدأ لتنفجر من جديد. فحارت حكومات ودول كثيرة، بما في ذلك كييف نفسها، وكل المتتبعين لفهم الخيط المنطقي الناظم لهذه التوترات، فقد سبق للقادة الروس ان صرحوا انه ليس لديهم أي نية او داعي لغزو اكرانيا. اما السبب المباشر للازمة فيرجع لاستخدام اوكرانيا لجنودها لخط التماس مع اقليم "دونباس" (Donbass) المطالب بالاستقلال، فحدرتها روسيا انها سترد بقوة ان تم الهجوم على هذا الاقليم، والكل يعلم انه لا أمريكا ولا الناتو او الجيش الأوكراني سيقوون على صد تقدم الروس. هذا التحديد دفع بأمريكا وحلفائها للتلويح بإنزال اقوى العقوبات الاقتصادية على روسيا، لكن الاضرار التي ستترتب عن هذه العقوبات ستكون اقوى على شعوب واقتصاديات اوروبا الغربية أكثر من غيرها.

الازمة الاكرانية الحالية هي الثانية من نوعها، أسبابها الحقيقية تكمن في تحامل واشنطن على روسيا، ولا علاقة لأوكرانيا بها عدا انها وفرت الدريعة. فخلال الثلاثين سنة الأخيرة كان الهدف الرئيسي للسياسة الخارجية الأمريكية هو التنقيص من مكانة روسيا على الساحة الأوروبية والدولية، غير ان هذه الأخيرة، بقيادة بوتين، استطاعت ان تواجه هذه الاستراتيجية الرامية لعزلها وحرمانها من التأثير في مجالها الطبيعي المحدد تاريخياً في أوكرانيا والقوقاز وAsia الوسطى ومناطق بالشرق الأوسط. هذا التحدي لم تقبل به أمريكا وهو الدافع نفسه الذي برر تدخلها في أوكرانيا واستبدال حكومة منتخبة ديمقراطياً بنظام موال لها. الشيء نفسه وقع بسوريا حيث يتواجد الروس بطلب من الحكومة الشرعية في حين ان الاحتلال الأمريكي لمناطق من هذا البلد لا يرتكز على أي أساس قانوني.

ان التعامل الأمريكي مع الدول الصاعدة ومنها روسيا يتحدد وفق استراتيجيتين متباينتين. الأكثر وضوحاً منها هي القائمة على الحيولة دون قيام تحالف صيني-روسي، ذلك لأن هذا التحالف سيؤدي لظهور منافس قوي في كل المجالات. هذه الفكرة هي التي كانت وراء توجه يدعو لإرساء علاقات ودية مع موسكو وراودت كثيراً الرئيس نيكسون (Nixon) ومستشاره في الامن القومي (Kissinger) مند 1972، فتم الترويج لها في الأوساط السياسية الأمريكية غير انها لم تجد أذناً صاغية من لدن السياسيين المنتفذين بالبيت الأبيض. اما الاستراتيجية البديلة فتكمن في الضغط على روسيا والحيولة دون ان تتحول الى فاعل وازن في الساحة الدولية. في هذا الإطار يفهم كيف تحولت أوكرانيا منذ مارس الى نقطة مركزية في هذه الاستراتيجية البديلة، وبهذا الصدد وجب التذكير ان الرئيس الأمريكي الحالي هو من اعتمد عليه الرئيس السابق (Obama) ابان انقلاب "ميدان" وكلفه بالأشرف

دور المرأة في النضال قبل وبعد 20 فبراير

ميلودة بنعزوزي

وهنا لابد من الحضور القوي والفعلي والتواجد بقوة وإعطاء القدوة في النضال لكل بنات الشعب المغربي، والإنتفاضة على النساء خاصة الكادحات في الأحياء الشعبية بالمدن والقرى والمداشر لن يكون من خلال نوافذ بيوتنا. والدفع بانخراط جميع النساء في هذه الحركة: تلميذات، طالبات، معطلات، خادمات بيوت، عاملات النسيج، عاملات المناجم، الفلاحات، ربوات البيوت، لن يكون عبر الفايبروك.

توعية النساء بحقوقهن السياسية والاجتماعية والاقتصادية والنضال من أجل مطالبهن المشروعة والعدالة يكون عبر الإحتكاك بهن في الساحات والميادين.

لان الملاحظ هو أن حضور النساء اليساريات والمتحزبات يبقى حضورا مرتبطا بمحطات رسمية ك 8 مارس، 20 فبراير، ويغيب في الأيام الأخرى. ليبقى حضور المرأة العاملة والبسيطة هو الدائم في الساحة النضالية وهنا أود أن أسلط الضوء على نساء اقليم فكيك والمناطق المجاورة لأن المقال لن يسعني لكي أذكر نضال المرأة بالمغرب ككل.

فكما قلنا أن نضال المرأة ليس وليد 20 فبراير، فهو أيضاً نضال لازل مستمر وبقوة وخاصة بإقليم فكيك، حيث توجد نساء من طينة مناضلة ذات نفس طويل وإرادة قوية. فبالرغم من أن الاقليم يشهد احتجاجات مستمرة إلا أن أغلب المعارك تكون النساء هن من يأخذن زمام المبادرة ويخرجن إلى الشارع.

على سبيل المثال خاضت النساء ببلدة بني تجيت معركة الاراضي السلاوية (أيت يعقوب) للمطالبة باسترجاع الأراضي وتحملن المسؤولية رغم تعرضهن للضرب وللمتابعات الكيدية من محكمة بوعرفة.

كذلك خاضت النساء بنفس البلدة بقبيلة ولاد رزوق وقصر بني تجيت معارك من أجل المطالبة بالماء الصالح للشرب، ومعارك غلاء فواتير الماء والكهرباء، وكانت معارك نسائية بامتياز، قدمت للمحكمة على إثرها ست نساء بينهن طفلة قاصره.

وبما أن أبناء اقليم فكيك كلما خرجوا للاحتجاج وإلا كان الاعتقال هو مصيرهم، فلم تتخلى الأمهات عن فلدات أكبادهن بل قدموا دروسا للنظام القائم في الصمود من خلال تفجير معارك (اعتصامات، مسيرات على الأقدام، إضرابات عن الطعام، مبيت ليلي في الأدغال) للمطالبة بحرية المعتقلين.

وفي الشهور القليلة الماضية فجرت النساء ببني تجيت معركة على حرمان أبنائهن من الدراسة نظرا لنقص الأطر في الاعدادية. بينما خاضت نساء بلدة كرامة في الفترة الأخيرة معارك باسلة من أجل توفير الماء والحق في العلاج، كما خاضت النساء مؤخرا بمدينة زائدة وضواحيها مسيرات احتجاجية قوية ضد الغلاء والتهمة. والجدير بالذكر أن حديثنا هنا يخص نساء لا تنتمين إلى أية أحزاب أو جمعيات ولم يسبق لهن أن استفدن من أي تأطير، و هن يخرجن للنضال بشكل مباشر دون خلفية نظرية أو سياسية، نساء في الهوامش تعتبرهم الدولة أميات ويعتبرهم المجتمع ناقصات عقل، لكن ممارستهن الميدانية للنضال تثبت يوما بعد آخر وبما لا يدع مجالا للشك أن النساء قادرات على أخذ زمام المبادرة والقيادة للحركات الاجتماعية والسياسية كما بادرت وقادت وتفوقت على الرجل في عدة مجالات أخرى.

فهذه النسوة لم تخرجن من أجل مطالب تخص المصالح الخاصة للمرأة، بل مصالح مشتركة تخص المصلحة الجماعية للمجتمع قررت المرأة حملها على عاتقها لتؤكد في الميدان أن لا تغيير ولا ثورة بدون المرأة.

التمدرس وفقدت عينها ضريبة انخراطها في الحراك. ولا بد هنا أن نشير أن المرأة في الحركات الاحتجاجية وتكون مهامها مضاعفة، حيث الحضور في الأشكال النضالية وإعداد الطعام في الاعتصامات والاضرابات العامة. ثم مسؤوليتها في المنزل حيث رعاية الأبناء.....

وماتزال المرأة إلى يومنا حاضرة وبقوة في نضالات الشعب المغربي وعلى رأسها نضالات حركة "20 فبراير"؛ تواجدت بقوة في التعبئة والمراكمة للأشكال النضالية، وفي النقاش والدعاية للمعارك والدفاع عن مشروعيتها، وكانت المرأة دائما في مقدمة التظاهرات والمسيرات الاحتجاجية، لا سواء في المراكز أو الهوامش والبوادي.

حيث استطاعت بذلك إثبات ذاتها وأبانت عن صمود قوي أمام قوات القمع والاعتقال والضرب، وصلت حتى الاستشهاد وهنا نستحضر نموذج المرأة المغربية المكافحة التي رفضت



الذل والاضطهاد والتهمة الذي تعرضت له "فدوى العروي" بمدينة صفرو في ريعان الشباب. بعدما تم حرمانها من سكن يأويها إلى جانب طفلها الذي أتى بعدما تعرضت للإغتصاب عن سن 14 سنة، دون أن ينصفها أحد.

ولكن رغم المشاركة القوية والفعالة وتحمل المسؤولية من طرف النساء في حركة 20 فبراير إلا أنها غابت عنها مطالب ذات الطابع النسائي بحيث بقيت المطالب، مطالب اقتصادية واجتماعية بالأساس أي ما هو مشترك بين النساء والرجال فقط. دون أن يتم تبني مطلب المساواة كمطلب خاص بالفئة النسائية المساهمة في الحراك، واللواتي يعانين من نير الإستغلال والاضطهاد والتمييز، واللواتي استطن الخروج إلى الشارع رغم كل العوائق والصعوبات التي تعترض المرأة أمام العمل السياسي.

فإلى أي حد استطاعت النساء التقدميات أن تتشبثن بتلك المطالب وتفضنها كمطلب أساسي إلى جانب المطالب العامة للحركة؟ إلى أي حد واكبت المناضلات الحضور والمساهمة في رفع شعار الاستمرارية؟

إلى أي حد واكبت المناضلات تأطير النساء بعد 20 فبراير؟ فإذا كان من واجباتنا المباشرة والملمحة كمناضلات تكثيف النضال للمساهمة في تطوير حركة نسائية شعبية مكافحة تهتم بتأطير وتنظيم النساء من أجل الدفاع عن مطالبهن العامة بوصفهن عاملات، طالبات، معطلات، أستاذات... بنات الشعب المغربي، فذلك يحتاج من التقدميات بالخصوص والتقدميين طرح قضية المرأة في جميع المجالات والحركات.

تحل علينا ذكرى انتفاضة 20 فبراير المجيدة التي أشعل فتيلها الشباب سنة 2011، كاستمرار لمجموع الانتفاضات التي خاضها الشعب المغربي، باعتباره شعبا مكافحا بنسائه ورجاله. ولا يسعنا إلا أن نقف إجلالا وشموخا لكل من ساهم وقدم حريته وروحه فداء لتحرير هذا الشعب. (كمال الحساني، كريم الشايب، كمال العماري، حميد الكنوني، عماد ولقاضي، جواد بنقدور، جمال السالمي، نبيل جعفر، سمير البوعزاوي.....). خرج الشعب المغربي يطالب فقط بالحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية.

ومن المعلوم والطبيعي أن المرأة المغربية لم تتخلف يوما عن رفيقها الرجل في كل الإنتفاضات لصناعة التاريخ، ودحض كل الادعاءات والشائعات التي تنقص من مكانة المرأة وتحاول أن تجعل منها مجرد خادمة في البيت لا تصلح لشيء آخر سوى إعداد الوجبات وإرضاء نزوات الرجل.

فقد ساهمت المرأة منذ الاستعمار بدور ريادي في مقاومة المستعمر وإخراجه من أرض الوطن. ثم تسلمت النساء النقابيات المشعل من خلال تأسيسهن سنة 1960 لأول منظمة مستقلة للنساء "الإتحاد التقدمي لنساء المغرب". وقد تم تأسيس هذه المنظمة داخل المركزية النقابية المغربية الأولى "الإتحاد المغربي للشغل" والوحيدة يومئذ بعد أن تأسست في السرية سنة 1955 للإفلات من قمع السلطات الفرنسية.

وكما جسدت المرأة حضورها في النضال ضد المستعمر، كانت حاضرة في كل المحطات الكبرى التي عبرها شعبنا، فشاركت في جميع الانتفاضات الشعبية والحركات التقدمية وانخرطت في مختلف الإطارات المناضلة، فترجمت النساء الاحتجاجات وتحملن المسؤولية بكل حزم فكان منهن المعتقلات والشهيدات اللواتي خلدن أسماءهن بمداد الفخر في تاريخ شعبنا. لا سواء في تاريخ الحركة الطلابية (زبيدة خليفي شهيدة القضية الفلسطينية كنموذج..) حيث استشهدن على مطالب تخص الجماهير الطلابية (إناثا وذكورا)، أو فيما يتعلق بالحركة العامة لجماهير شعبنا (سعيدة لمنهي، أمي فتيحة..)

كما ساهمت المرأة في النضال من أجل المطالبة بالشغل والعيش الكريم من خلال الإنخراط القوي في معارك الجمعية الوطنية لحملة الشهادات، حيث استشهدت الشهيدة* نجية أذايا*.

وأكد أن الكل شاهد على تضحيات المرأة في حراك جرادة والريف، حيث التلميذة* أمال العيادي* فقدت حقها في

كم من طفل سنفقد لنحصل على أبسط شروط العيش الكريم؟

كريمة أتبير

واحدة ، وهي ان تذهب الى المستشفى الإقليمي ببوعرفة. وهنا موال آخر لأن ان حالفاك الحظ وذهبت فلن تتوقف المسيرة هنا، بل المستشفى الإقليمي بدوره سيحولك الى وجدة، ويمكن ان يقضي الله امره في الطريق بين بني تجيت وبوعرفة وتعود جثة، سيارة الإسعاف ببني تجيت لها طقوس معينة ، نعم طقوس لأن حالة المريض مهما كانت خطيرة فالمفاوضات على الإسعاف تأخذ وقت طويل وهي ان يقوم اهل المريض بدفع ثمن وقود سيارة الإسعاف، التي من المفروض ان تكون مجانية لأن من يستعملها فقراء لا يملكون ثمن عربة دواء فمن اين سيدفعون ثمن وقود الإسعاف، كما ان هذا المستوصف وخصوصا قسم الولادة يتوفر على جهاز "ايكوغرافي" لكن لا يستفد منه احد.

فاذا تم نقل احدى الحوامل للمستوصف وكانت الولادة مستعصية فهم يخبرونها بين التنقل الى بوعرفة او الراشيدية وكما نقول (نت او زهرك) اما ان تصل لأحدى المستشفيات وتضع مولودها بسلام واما ان تفقد جنينها في الطريق بسبب البعد او ان تفقد حياتها، اما اتصالك بالوقاية لتحضر من اجل اسعاف أحدهم او إخماد حريق ما ، فالأسرع ان تذهب اليهم وتحضرهم عوض الاتصال. معاناة اهل المنطقة من نساء وأطفال وشباب... لا تنحصر فقط في التطبيب الذي تعودوا عليه منذ زمن وأصبحوا يعتمدون على الطبيب الصيدلاني الذي يفي بالغرض مشكورا إذا كانت الحالة بسيطة، فهم يعانون من البطالة والتهميش والزبونية والمحسوبية في توزيع المشاريع. كما ان تلاميذ المنطقة خلال هذه السنة الدراسية التي في منتصفها وهم لا يزالون لا يتوفرون على الأساتذة في بعض المواد. هل نحتاج الى حادث او قضية رأي عام كي تلتفت الدولة لمشاكل المنطقة اما ان الدول لا يهتمها من هذه المنطقة سوى مادة الرصاص التي تستخرج من بطن جبلها. فقدنا أطفال كثر بسبب الاغتصاب منهم الطفل عدنان وطفل رضا... واخرين بسبب البحث عن الكنوز أو بسبب عدم توفر تطبيب او بسبب حوادث السير، او قطعهم للوديان للوصول الى المدرسة او بسبب البرد القارس في وسط جبال الاطلس خلال فصل الشتاء. أسباب متعددة لكن لها نتيجة واحدة وهي الموت، فعند كل حدث من هذه الاحداث نتفاعل ونندد ونشجب ، ويسيل مداد الجرائد والقنوات، لكن عندما ينتهي الحادث يعود الجميع الى حياته الطبيعية وننسى ما حدث، لأننا تعودنا على النضال الالكتروني وشجب الالكتروني وتضامن مع الاحداث أيا كانت بتغيير صور بروفيلاطنا في ظل سيادة المشاعر الالكترونية، كم من مناضل ومناضلة قدموا حياتهم ليعيش غيرهم كم منهم قدم حياته في عز شبابه كي نجد مقاعد دراسة مجانية لكن حتى هذه المكاسب لم نحافظ عليها أصبحت تخفي شيئا فشيئا. اذا اردنا إحصاء عدد الأطفال الذين فقدتهم المغرب المنسي الجنوب الشرقي او الأطلس، فالحصيلة ستكون ثقيلة جدا واللائحة مرشحة للارتفاع في ظل نهج الدولة لسياسة الاذان الصماء واعماء لبصرها اتجاه القرى المعزولة والتي لا تصلها الطريق ولا وشبكة الاتصالات ولا يعرف عن معاناة نساؤها واطفالها الاعلام . قرى تعيش في صمت هي محسوبة في برامج الدولة لكن على الورق فقط لم يصلها من التنمية شيء.

كان في استطاعة الدولة انقاذ الطفل ريان وأطفال الجنوب الشرقي وغيرهم من أطفال المغرب لو اعتبرت جل المناطق المغربية (العاصمة الرباط) عوض حصر المشاريع والبنية التحتية في الرباط لا نريد اكبر مسرح واكبر برج، نطلب فقط ضروريات الحياة والعيش الكريم.

الان، فأطفال الجنوب الشرقي ربما لا يموتون في الابار لأسباب عدة لكن يموتون بسبب اهمال الدولة لهم بعدم توفير مستشفيات وبنيات تحتية اللازمة والتي هي حق من حقوقهم، هم يموتون بسبب عدم توفير الدولة لشروط العيش في دوايرهم او جماعاتهم كم من طفل وطفلة ينحدر من تنغير أو اكنيون أو زاكورة... مات بسبب لدغة عقرب بسبب عدم توفر مستوصفات القرب على أمصال بل حتى المستشفيات الإقليمية لا تتوفر على المصل ليموت أطفال صغار ذنبهم الوحيد أنهم ينتمون الى المغرب الغير النافع كما تسميه الدولة رغم انها تنهب عن طريق شركاتها الكبرى خيراته. أما امهاتهم فحدث ولا حرج فكلم من فتاة في ريعان شبابها كان حلمها ان تصبح أما لكن تفقد حياتها أثناء الوضع بسبب قلة الإمكانيات في مستوصفات

تابعنا جميعا الحادث المؤسف الذي وقع بدوار اغران جماعة تمرت إقليم شفشاون والذي راح ضحيته الطفل ريان ذو الخمس سنوات بعد سقوطه في بئر، وكلف ذلك خمسة أيام لتتمكن السلطات من انتشال جثته بعد أن كانت انظار العالم بأسره متجه نحو هذا الدوار الصغير، والى تلك الحفرة طيلت الخمس أيام من الحادث . في انتظار الأخبار التي ستأتي من هناك جل وسائل الاعلام الدولية كانت انظارها وانفاسها محبوسة طيلة المدة التي استغرقتها السلطات لاستخراج الطفل. ونحن نتابع الحدث عبر وسائل الاعلام أو عبر وسائل التواصل الاجتماعي ، كشف لنا هذا الحادث عن الوسائل اللوجستية البدائية التي تتوفر عليها فرق الوقاية المدنية، بالإضافة الى قلة الخبرة في التدخل والإنقاذ ، وهذا راجع طبعا الى مسؤولية

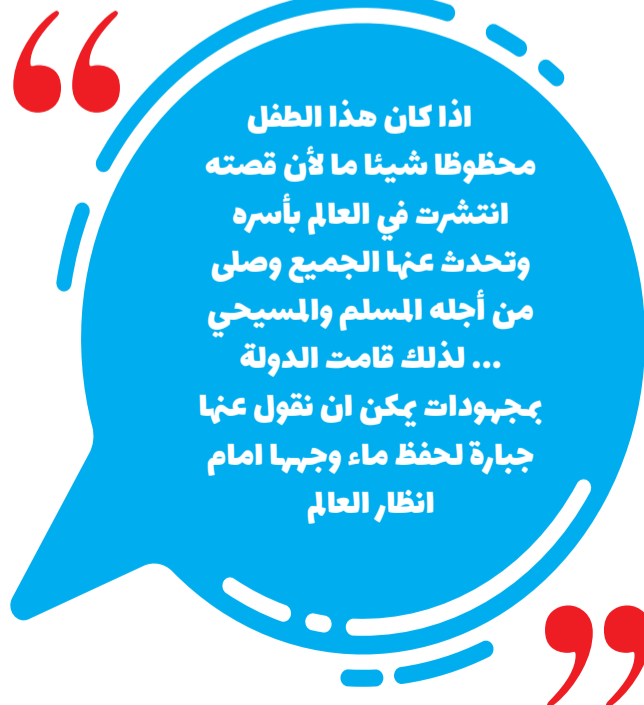


القرب او بسبب عدم توفر الطبيب.

أما البلدة المعدنية بني تجيت إقليم فجيج، فحالها وحال أبنائها لمن يكن احسن من نظيرتها - تنغير- فهم ينتمون الى نفس الشريط المنسي والغني بمعادنه ولا يستفدن منه في شيء، مستوصف القرب ببني تجيت هو بناية فقط لا يتوفر على أبسط وسائل التطبيب بمجرد أن تدخل اليه اذا كانت حالتك مستعصية شيئا ما فستسمع جملة

الدولة في توفير الوسائل الحديثة والمتطورة للتدخل في مثل هذه الحالات، بالإضافة الى ما يسود في هذا الجهاز من زبونية ومحسوبية للولوج اليه . المهم أن حادث الطفل ريان اماط اللثام عن عدة أمور من بينها أن هناك دواير تعاني من ندرة المياه بل من قلتها، فهذا الأب الذي حضر بئر يبحث عن ري عطشه وعطش أبنائه وماشيته لم يكن في حسبانها انه سيفقد فلذة كبده في هذا البئر، فأين برنامج فك العزلة عن العالم القروي الذي تتبجح به وسائل اعلامنا في نشراته الاخبارية؟ لا ننكر هنا اهمال هذا الأب فهو يتحمل جزء من المسؤولية في ما وقع لابنه، لكن مسؤولية الدولة هي الأكبر في توفير ابسط وسائل العيش الكريم من كهربة العالم القروي وتوفير المياه الصالحة للشرب وتعبيد الطرق والتطبيب والتعليم الجيد، هذا فيمكنكم أن تحدثونا عن فك العزلة عن العالم القروي فعلا.

اذا كان هذا الطفل محظوظا شيئا ما لأن قصته انتشرت في العالم بأسره وتحدثت عنها الجميع وصلى من أجله المسلم والمسيحي ... لذلك قامت الدولة بمجهودات يمكن ان نقول عنها جبارة لحفظ ماء وجهها امام انظار العالم ، دعوني احديثكم عن رينات وأمهات ماتوا بسبب عدم توفر علاج او بسبب تأخر سيارة الإسعاف او بسبب عدم وجود مصل للدغة العقارب أو الافاعي أو بسبب عدم قدرة الاسرة على توفير مبلغ العلاج، دعوني احديثكم عن معاناة أبناء المغرب المنسي الذين لم يكونوا محظوظين كي يرى العالم معاناتهم، هذه المعاناة التي لاتزال موجودة الى



الثقافة والتغيير

في ذكرى 20 فبراير:
ما موقف المثقف من حراك
الشارع؟

حسن أ.أ.

منذ اندلاع الحراك الشعبي العارم الذي اجتاحت المنطقة المغاربية والعربية في سنة 2011، الا ويوجد عدد من المثقفين انفسهم مضطرين الى اتخاذ موقف منه، وعدم الاكتفاء بالوقوف على خط الحياد الرمادي والتفرض على ما يجري من أحداث. فهناك فريق من المثقفين، انحاز منذ البدء الى "ثورة" الشارع وتعاطف معها، وتبنى خياراتها، ونادى بضرورة الاستماع الى نبض الجماهير، والاسراع



بتلبية مطالبها المشروعة من حرية وكرامة وعدالة اجتماعية ومساواة فعلية. بل ان منهم من نزل الى الشوارع والساحات العامة وشارك جنباً الى جنب مع الجماهير الثائرة. فهذه الفئة من المثقفين انحازت بدون شرط الى صف الشعوب المقهورة عن مبدأ وقناعة غير مباينين بما قد ينجم عن موقفهم ذاك. أما الفريق الثاني فيتمثل في أولئك الذين وقفوا على نفس المسافة من النظام الحاكم ومن الشارع المنتفض، ولم يبادروا الى إعلان انحيازهم الى اي منهما في بداية الحركات الشعبية، بل انتظروا اياماً واسابيع حتى اتضحت "موازين" القوى، كأنهم يهيمسون في دواخلهم: اللهم انصر من انتصر! بيد ان المثقف هو الذي لا يخشى الافصاح عن موقفه. فموقف التردد غير مقبول بأي شكل من الاشكال لان المثقف فرد بين ابناء شعبه، يتعرض لما يتعرضون له من حيف وظلم واستبداد بشكل او باخر. كما نجد فريق ثالث، لم يكتف بالهراك الشعبي، لم يتابع مساراته ولا تقدمه ولا جزره، بل استمروا في ممارسة حياتهم اليومية كأن شيئاً لا يحدث! وانشغلوا بأمور اخرى يعتقدون انها اولى بالاهتمام والعناية، جاهلين او متجاهلين ان توفر الكرامة والحرية والديمقراطية عوامل ستساعدهم في انجاز ما يقومون به بشكل افضل.

"العروة الوثقى في اخبار الحمقى"

إصدار جديد للكاتب والناقد عبد الاله الرابحي

اللامرئية، وتختلط الاصوات المرموزة بهمهمات الخفية... يشق الحي طريقه بانسيابية رائعة عبر صفحات الكتاب المئة والواحد والعشرين (121)، والذي استهله

بعد كتابه النقدي الموسوم بـ "نسيج العنكبوت قراءة في قصص الانبياء"، وروايته "نورة" صدر للكاتب والناقد عبد الاله الرابحي عن منشورات الاتحاد المغربي للثقافات المحلية

3

محاولة إصدارات إبداعية وفكرية يصورها ضمن إشعاعه الثقافية الاتحاد المغربي للثقافات المحلية

عبد الاله الرابحي

العروة الوثقى
في أخبار الحمقى



محاكيات

... درهمها

الدكتور عبد الاله الرابحي من مواليد مدينة تلمنت سنة 1960 ناقد وروائي مغربي حاصل على شهادة الدكتوراه في الأدب العربي من جامعة محمد الخامس بالرباط. أسس منتدب بإحدى المدارس الفرنسية بالمحمدية من أعماله الصادرة: نورة، رواية. الرقيم الأخير، رواية. نسيج العنكبوت، قراءة في قصص الانبياء.

لعل الفكرة المفصلة في هذا العمل المنفرد بتفخه الخاص، كما أراده كاتبه عبد الاله الرابحي، تقوم على اعتبار ذروة إعمال العقل تتمثل في الانغماس الحر في مطلق الجنون بالتحرك من كوابح الوعي المتأزم وقواصم الكبت الاجتماعي للثقافة، هذا دون الحديث عن الممثل النيسابوري في تراثنا العربي لحكمة الجنون، او المقاربات الفكرية والنفسية الحديثة التي تربط العبقرية عادة بالجنون والخروج عن المألوف... وكلها تصورات توحى في تأويلنا لأخبار الحمقى هنا بوصف الجنون كما لو كان أول حده الضلال، ويوصف العقل كما لو كان آخر حده الجنون.. ومن ثم تكون الحكمة الأثيرة التي يمكننا استخلاصها من قراءة "العروة الوثقى في أخبار الحمقى" أن في الجنون خلاصتنا الأمل من نفاذه اليومي، لأنه مزيج من قبض القلب وعين العقل وعمق البصيرة، وكثير من ثبات اليقين في آخر المطاف يقزمية الكائن وعيشة الحياة. مما يجعل الجنون في بعض المقامات أقرب لحزن مزمن يتطهر المصابون به من عذاب الذات تحت وطأة فداحة العالم وتفاهة الآخرين.. نور الدين شرار



الكاتب عبد الاله بالعبارة الكثيفة التالية: " لم يحصل أن رأيت أحمقين يتجاذبان أطراف الحديث، الحمق يوتر أن يعيش وحيدا"، واسترسل عبر الفصول الستة، التي اشتغل عليها الاستاذ الرابحي بنوع من التقابل "المطروز"، كما يتضح أدناه:

. الفصل الاول: " الشلحة بيبيش" او رقصة القنافذ.

. الفصل الثاني: "بوعبيد" او عودة الزعيم.

. الفصل الثالث: "فاطنة الهبيلة" او بلاغة الصمت.

. الفصل الرابع: "ادريس لوفو" أو عاشق الاعالي.

. الفصل الخامس: "الزاهية" أو صرخة الاولياء.

. الفصل السادس: "أفريخ" أو التوبة المؤجلة.

كتاب محاكيات اجترح له عنوان العروة الوثقى في أخبار الحمقى وهي محاكيات خرقاء من ستة فصول تتناول سرديا تجربة الحمق وهو يخرق الواقع المر، ويصنع بمعاناة واقعه الخاص دون التفات لقيود المجتمع وقيمه المزيفة. قدم لهذا الكتاب الشاعر نور الدين ضرار حيث يقول:

"لعله من نوافل التصور العقلي الاقرار بعدم إمكانية الكتابة عن عالم اخرق غلا بأسلوب اخرق. ذلك أن أبرز مواصفات الحكي هنا بعده عن الكتابة النمطية بمستلزماتها النظرية المضبوطة، أو هي بشكل معكوس أقرب منها لهلوسات تتضرب فيها الرؤى المشوشة، وتتداخل في سياقاتها الازمنة المنفلتة من تقويمها المعهود، على قدر ما تتماهى فيها الوجوه المشدوهة بأطيافها



اختارت الجريدة كضييفة لهذا العدد، الرفيقة ربيعة مرياح، لما لها من تجارب نضالية على مختلف الجبهات، السياسية والنقابية والجمعوية...ساهمت في تأسيس الجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين بالمغرب تعرضت للاعتقال آنذاك في إطار نضال الجمعية، عضوة اللجنة الوطنية للنهج الديمقراطي، عضوة الكتابة المحلية بفرع الجديدة...
شكرا للرفيقة لقبولها الاستضافة.

له، وهو ما يتطلب منا فتح نقاش منظم ومكثف في صفوفهن من أجل توسيع قاعدتهن، وإشراكهن كنساء عاملات، في النقاش السياسي الدائر حوله، وضمان مساهمتهن في إنجاز هذه المهمة، وكل ذلك يجب أن يتم على قاعدة العمل والمساهمة في رفع وعي النساء من مجرد الإحساس بالظلم، إلى الوعي السياسي بأسبابه السياسية الطبقية. ويأتي الدور الكبير والمهم للنساء العاملات والكادحات في المساهمة والمشاركة في إنجاز هذا المشروع التاريخي وذلك في معمار النضال الطبقي العام ضد الرأسمالية المتوحشة وأدواتها وبالاستناد النظري على الماركسية اللينينية كإيديولوجية ثورية للطبقة العاملة مع استحضار ما أبدعه الفكر النسائي العمالي في مجال تحليل علاقة الرأسمالية بالصراع الطبقي والاضطهاد الجنسي للنساء ومختلف أصناف الاضطهاد الأخرى التي تتعرض لها النساء.

3 ما هو تقييمك للحركة النسائية المغربية؟

في ظل هذا التحليل للأدوار والمهام التاريخية الكبرى المطروحة على النساء من أجل المساهمة في النضال الطبقي من أجل التغيير الشامل، يأتي تقييمي للحركة النسائية المغربية، فأولا لا يجب تبخيس الجهود والأدوار التي تقوم بها هذه الحركة دفاعا عن حقوق المرأة ومكتسباتها، فهي ساهمت بأشكال مختلفة في مراكمة النضال الاجتماعي والحقوقى المناهضة لجميع أشكال التمييز والإقصاء والتهميش ضد المرأة، لكن ذلك لا يمنع من الوقوف على تسجيل بعض الملاحظات النقدية لها، فهذه الحركة تتسم، عموما، بتعدد التوجهات والمشارب والمرجعيات في صفوفها، ما يجعل من الصعب توحيد مكوناتها في حركة قوية ومنسجمة، بل أدى ذلك إلى ظهور حركات نسائية مختلفة ومتناقضة وأحيانا متصارعة فيما بينها، ويمكن تصنيفها إلى:

حركات نسائية ليبرالية تدافع عن حصول المرأة على بعض المكتسبات دون السعي إلى القضاء على استغلال المرأة خاصة في مواقع الإنتاج.

حركات نسائية متأصلة وأصولية مختلفة باختلاف مشاربها هي الأخرى، التي تعمل على إعادة هيكلة العلاقات الاجتماعية الأبوية، حيث ساهمت في تكريس العلاقات الذكورية السائدة وفي تعزيز الدور النمطي السائد حول المرأة.

حركات نسائية متمخنة تتلقى تمويلات من النظام المخزني، لتطبل وتزغرد له وتعتبر بعض المكتسبات الجزئية ثورة ديمقراطية.

حركات نسائية تقدمية، جزء منها يعتبر ألا تحرر للمرأة بدون تحرر المجتمع، ولا تحرر للمجتمع بدون تحرر المرأة.

وكخلاصة، فإن الحركات النسائية المغربية، وخاصة التقدمية والديمقراطية منها، قد ساهمت في ربح رهان بعض المكاسب الخاصة بحقوق المرأة والتي لها أهميتها، غير أنها لم ترق إلى توحيد صفوفها في حركة نسائية قوية وموحدة، بما يجعل منها قوة اجتماعية وسياسية تقوم على قوة انخراط النساء العاملات والكادحات والعمل على الرفع من وعيهن الاجتماعي-الاقتصادي إلى وعي سياسي.

وعليه، فإني أوجه نداء لكل المناضلات التقدميات، لكل الديمقراطيات، لكل الماركسيات بمختلف توجهاتهن إلى ضرورة توحيد الصفوف والمساهمة الفعالة في بناء حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين/ات باعتباره ضرورة اجتماعية وسياسية لقيادة النضال العمالي والجماهيري من أجل التغيير الجذري الشامل.

الاقتصادي-الاجتماعي للمرأة العاملة للارتقاء به إلى النضال الثوري، بما هو نضال تحرري للمجتمع الطبقي ككل، بما في ذلك تحرر النساء وضمنهن العاملات والكادحات، ويساعدهن على امتلاك نظرية التغيير الثوري التي بدونها يستحيل الارتقاء بنضالهن الاجتماعي والاقتصادي إلى النضال السياسي الذي هو أرقى أشكال الصراع الطبقي. ففي غيابها تكون نضالات العمال/ات والكادحات/ين متفرقة في الزمان والمكان مما يسهل على النظام عزلها ومواجهتها بالقمع والاستئصال، وهذا ما يتطلب ضرورة بناء حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحات/ين، من أجل توحيد صفوف العاملات والعمال والكادحات/ين للدفاع عن مصالحهن/م وبما يمكنهن/م من قيادة النضال العمالي ضد الإمبريالية والرجعية من جهة، وبناء نظام اشتراكي-شيوعي من جهة أخرى، وذلك عبر استرجاع الاشتراكية لوجهها وعبر



الاستفادة من الفكر الماركسي ومن ثورات الشعوب والحركات النسائية الثورية عبر العالم، التي تناضل لإحداث القطيعة مع الرأسمالية.

إن بناء هذا الحزب العظيم، يقتضي، أيضا، ضرورة إقناع النساء العاملات والكادحات، بهذا المشروع والمساهمة في التعبئة

“ على الماركسيات أن يلعبن دورا رياديا في قيادة وتأطير النضال الاقتصادي-الاجتماعي للمرأة العاملة للارتقاء به إلى النضال الثوري ”

1 ماذا تعني لك ذكرى 8 مارس؟

8 مارس، هو يوم تاريخي عالمي لتجديد النضال العمالي، وخاصة النسائي، ضد الرأسمالية المتوحشة، شيدته نساء عاملات بأرواحهن، حيث خرجت العاملات يوم 8 مارس 1856 للاحتجاج في شوارع نيويورك غير آبهات بالآلات القمع والتنكيل التي كانت تحصدهن من أجل حقوق ومطالب بسيطة، إذ تعرضن لقمع وحشي أدى إلى استشهاد أزيد من 126 عاملة. العبرة بالنسبة إلي أن العاملات نجحن في إيصال صوتهن ودفعن المسؤولين على المستوى العالمي، إلى طرح قضية المرأة بشكل عام والمرأة العاملة بشكل خاص.

ورغم القمع والتقتيل والتنكيل خرجت، العاملات، مرة أخرى،

بقطاع النسيج يوم 8 مارس 1908، للتظاهر من جديد في شوارع مدينة نيويورك فوجهن، كذلك، بألة القمع....

وهنا يجب استحضار دور الحركات النسائية الاشتراكية التي ناضلت لجعل هذا اليوم عالميا، وعلى رأسهن المناضلة الألمانية، الشيوعية كلارا زيتكين. ولهذا فنحن كمناضلات/ات مطالبون/ات بالتشبث بتخليد هذا اليوم التاريخي العظيم واستلهام الدروس من التضحيات التي قدمتها العاملات خلاله، رغم أن الاحتفالات الرسمية به من داخل الأنظمة الرأسمالية تحاول إفراغه من بعده النضالي.

2 كيف ترين العمل وسط العاملات والكادحات وما هو دور المرأة العاملة في بناء حزب الطبقة العاملة؟

إن اضطهاد واستغلال النساء العاملات والكادحات، من المنظور الماركسي، هو اضطهاد طبقي، تمارسه طبقة أو طبقات مهيمنة ضد طبقة أو طبقات مهيمنة عليها، غير أن النساء العاملات، في المجتمع الطبقي كمجتمعا، تتعرضن لاضطهاد مزدوج، اضطهاد جنسي وجسدي ونفسي ذكوري/ أسري/ مجتمعي، واضطهاد اقتصادي، اجتماعي تمارسه الرأسمالية المتوحشة في مواقع الإنتاج الاقتصادي، وتحرر النساء من هذا الاضطهاد مرتبط جدليا بتحرر المجتمع ككل من السيطرة الطبقة الرأسمالية، ففي هذا الإطار يجب فهم أطروحة أن "تحرر النساء رهين بتحرر المجتمع وتحرر المجتمع رهين بتحرر الطبقات الاجتماعية"، وعليه فالنضال وسط المرأة العاملة والكادحة ضرورة ملحة، إذ على النساء المناضلات، وخصوصا الماركسيات منهن، أن يلعبن دورا رياديا في قيادة وتأطير النضال

من وحي الأحداث

من السهل بدء الحرب...

من الصعب وقفها

التيّتي الحبيب

اعلن بوتين الرئيس الروسي ليلة 24 فبراير 2022 الحرب على أوكرانيا وذلك من اجل فرض شروطه التي يعتبرها ضرورية لمصالح روسيا الاتحادية وعلى رأسها منع تمدد حلف الناتو إلى أوكرانيا ووقف تحول أوكرانيا إلى ساحة تجمع قوات وميليشيات متطرفة تنصب العداء للمكون الروسي في أوكرانيا وخاصة في منطقتي دوناسك ولوغانيس الذين أعلننا نيتهما في الانفصال عن أوكرانيا... بوتين يرسم الحدود للمجال الحيوي للقومية الروسية انه يعيد تحديد البعد الجغرافي والتاريخي لروسيا الاتحادية ضاربا عرض الحائط في ذات الوقت بكل مكتسبات السياسة القومية التي طبقها الاتحاد السوفيتي، والتي قامت على علاقات الاخوة والوحدة الطوعية بين الشعوب والقوميات المتعددة والمتنوعة بعد أن قررت حق مصيرها.

بوتين يدافع عن المصالح القومية لروسيا التاريخية، لأنها أصبحت عرضة لهجوم عدواني من طرف الولايات المتحدة زعيمة الانظمة الامبريالية المهيمنة على العالم والتي تسعى إلى تقسيم النفوذ على حساب روسيا الاتحادية.

ان اللحظة التاريخية مفصلية؛ وهي تشبه إلى حد بعيد الأيام الأولى قبل اندلاع الحرب العظمى الحرب العالمية الأولى، التي وضعت خط فاصل بين العالم القديم الذي كانت تقوده امبراطوريات تاريخية لكنها في سبيل الانهيار وبرز قوى عظمى جديدة تريد الحصول على نصيبها في مجال النفوذ، فتم رسم الخريطة الجديدة في أوروبا الشرقية وفي باقي قارات العالم. ان مغزى الحرب على اوكرانيا هو الشروع في إعادة تقسيم العالم بين روسيا الاتحادية والولايات المتحدة، ولن يتوقف ذلك عند حدود الاتحاد السوفيتي المنهار، بل سيتعداه إلى مناطق أخرى وخاصة في آسيا وأفريقيا ووسط أوروبا.

في هذه اللحظة، تجد الشعوب نفسها عرضة لحروب ليست حروبها، ويتم سوقها لخدمة مصالح البرجوازية المفترسة؛ برجوازية تدفع الطبقات الأساسية إلى القتال ضد الشعوب الأخرى وضد الطبقات الحية في بلدان أخرى. وكما علمتنا التجربة التاريخية، كان الموقف من هذه الحروب معيارا للفرز بين الأحزاب الشيوعية، بين تلك التي تشكل نواة القوى الأممية البروليتارية وبين تلك المنحازة للقومية الشوفينية وتقبل بخدمة مصالح البرجوازية المحلية وتساهم في تقطيل الطبقة العاملة في البلدان المنخرطة في الحرب والعدوان.

ان بوتين في مسعاه الأخير إنما يجري وراء مصالح برجوازية روسيا الاتحادية. لقد أشعل حربا، قد تتطور إلى حرب كونية، وسيكون عاجزا على وقفها وقد تنتهي بالدمار الشامل. لذلك فإن القوى الثورية على الصعيد العالمي، سيتحتم عليها مناهضة الحرب ورفضها. ومن غير المستبعد ان توضع هذه القوى الثورية امام مهمة تحويل هذه الحرب إلى حرب أهلية ثورية من اجل الإطاحة بالبرجوازيات المحلية وبناء سلطة العمال والفلاحين الفقراء والمعدمين وكادحي المدن.

الحرب في أوكرانيا: تداعيات ونتائج؟

بين سداة الموقف الشيوعي وانتهازية المواقف التبعية

مصطفى خياطي

وتساءل عن سبب تواجدها العسكري في مالي والساحل، فقد عبر في بيان أصدره يوم الخميس 24 فبراير 2022، عن رفضه وإدانته للحرب الامبريالية /الرجعية في أوكرانيا، واعتبر أنها بين أمريكا والناتو من جهة وروسيا مدعومة من الصين من جهة أخرى. وطالب هو الآخر بانسحاب فرنسا من حلف الناتو العسكري /العدواني وحله.. ودعا إلى العمل على تعبئة العمال وفئات الشعب ضد سياسات الحروب التي تشعلها الامبريالية.....

ولنعرج قليلا على مواقف الأنظمة العربية التي بلدانها بالتبعية التامة للخارج فيما يخص أمنها الغذائي وحاجياتها من الخدمات والتكنولوجيا وبنيات التعليم العالي التخصصي /العلمي والتقني. فباستثناء سوريا التي عبرت عن دعمها وانحيازها الصريح لروسيا (إسوة بفرنزويلا وأفريقيا الوسطى)، وهذا مفهوم بالنظر للدعم المطلق من روسيا للنظام السوري، فباقي الدول العربية لزمّت الصمت والانتظار. أولا لأن بعضها متورط في حروب عدوانية بالوكالة (السعودية، الإمارات، مصر)، أما القاسم المشترك فهو اقتصادي حيث اعتمادها على الواردات الغذائية من روسيا وأوكرانيا التي يمكنها تلبية حاجيات نحو 600 مليون شخص من الغذاء. وهذا الصمت الذي لاذ به العرب سواء حلفاء روسيا أو حلفاء أمريكا والغرب، والذي يبدو متناسقا حتى دون ترتيب مسبق، مرده هو تفاذي فتح جبهة تصادم مع روسيا في الشرق الأوسط علاقة بتركيا والكيان الصهيوني وإيران. فالسعودية والإمارات لزمّتا الصمت لأن أمريكا (بايدن) لم تعد تدعمها بحماس في عدوانها الإجماعي في اليمن. أما مصر فهي غير آمنة لمواقف بايدن من حقوق الإنسان بمصر وإكراهات سد النهضة. أما الأردن فخشيته كبيرة من الدعم المفتوح للكيان الصهيوني التوسعي.

إلا أن ما يجمع مخاوف الكل، وهذا يدركه الحكام العرب قبل غيرهم، هو أن توقف إمدادات القمح من روسيا وأوكرانيا، وارتباك أو توقف الحصول على الخبز كفيل بإشعال نار الانتفاضات الشعبية ضد هذه الأنظمة. فمصر تستورد 12.5 مليون طن سنويا من القمح من روسيا وتستورد الجزائر 7 مليون طن والمغرب 4 مليون طن وتونس 2 مليون طن، فيما مخزونات هذه الدول، فلن تكفي لتغطية حاجيات شعوبها لبضعة أسابيع أو أشهر قليلة جدا.

نظامها للغرب عموما.

لنعد إذن إلى المواقف قبل إبان الحرب وسداة بناؤها (المواقف) والتموقع السليم للرؤيا، لأن الإدلاء بالموقف شأن سياسي ملزم، ومقياس واقعي للعقل النظري خلال ممارسته العملية. وفي هذا الصدد اطلعنا على مختلف المواقف، ويعيننا منها موقف بعض الأحزاب الشيوعية وأهمها ذلك الذي عبر عنه



الحزب الشيوعي اليوناني، مع العلم ان اليونان عضو في حلف الناتو. فقد عبر الشيوعي اليوناني عن تضامنه مع كافة الشيوعيين داخل روسيا وأوكرانيا، وشعوبها، ودعاهم لتقوية الصراع ضد الشوفينية والقومية من أجل تجنب ملايين العمال الخوض في نزاع استعماري توسعي /امبريالي مقنع بغطاء إثني. ودعاهم إلى النضال من أجل البديل الوحيد لهذا الوضع بالنسبة للطبقة العاملة، ألا وهو البناء الاشتراكي. كما عبر الشيوعي اليوناني في نفس البيان الصادر قبل اندلاع الحرب، عن رفضه للحرب الامبريالية وطالب حكام بلاده بالانسحاب من الناتو ومن التحالف الغربي، واغلاق قواعد الناتو العسكرية وحلها، وعدم إرسال جنود يونانيين إلى أوكرانيا أو غيرها من بؤر الحروب العدوانية. وكان قد عبر عن موقفه من ضم إقليمي Donetsk و Louhansk من طرف روسيا حيث قال أن هذا الإجراء لن يحل المشاكل القائمة، بقدر ما سيعيد إنتاج أسس نمط الإنتاج الرأسمالي والاستغلال الطبقي وإذكاء الحروب الامبريالية. وأن هذا الضم سيوقض نضال الشعوب ضد النزعة والحد الإثني الشوفيني الذي تشجعه البرجوازية والامبريالية لتحسين مصالحها في المنطقة.

أما الحزب الشيوعي لعمال فرنسا والذي سبق وأماط اللثام عن أطماع فرنسا،

اندلعت الحرب في أوكرانيا التي سيؤدي فاتورتها الباهضة الشعب المحلي ككل الحروب، وستطال شظاياها وارتداداتها السلبية كل العالم، وخصوصا الدول التبعية غدايا وطاقتا سواء كانت عربية أو "ثالثة"، أو حتى أوروبية. وبغض النظر عن عدد القتلى وأعداد النازحين التي ستخلفها، وبغض النظر كذلك عن أسبابها التي ذكرها في أعداد سابقة، والممتدة منذ

2014، ستنتهي بفرض "المنتصر" عسكريا لشروطه الأنية والاستراتيجية. وفي حال خرجت روسيا منتصرة ميدانيا - وهذا متوقع - والكل يعرف أن رد الناتو وعلى رأسه أمريكا لن يتدخل عسكريا لأنها حرب أخرى بالوكالة، لكنه سيحاول جني الثمار الاقتصادية من خلال العقوبات الاقتصادية والمالية. فإن روسيا ستنصب حاكما تابعا لها بأوكرانيا على شاكلة (بول بريمر) الذي نصبته أمريكا في العراق في 2003. وستطول الأزمة زمنيا وتتنازل من خلالها المواقف وتتجاذب وتتصادم أحيانا حسب المطامع والمصالح التي ستلمها أجنادات التكتلات الرأسمالية الإقليمية والدولية ومدى تأثر هذه البورصة أو تلك السوق. وقد كان مؤشر عدم الاتفاق داخل الحلف الامبريالي حول إبعاد روسيا من نظام سويفت Swift ذي العمق المالي الصرف، خير دليل على هشاشة المنظومة الرأسمالية العالمية، وإمكانية سقوطه بمجرد خروج أحد مكوناته لأنه سيحدث شرخا وخرابا كبيرا في نظام التحويلات والرساميل العابرة للقارات بين المؤسسات والشركات الاستيطانية العالمية. وهذا المؤشر لوحده كان كفيلا بكشف التناقض والتخبث الحاصل داخل الامبريالية الغربية التي يقودها الناتو عسكريا، لأن أوروبا بقيادة ألمانيا وفرنسا باتت تردد ببغاويا مقولة "سيادة أوكرانيا" وكان هذه الأخيرة تتمتع بسيادتها في ظل تبعية